



الشاعرة الأفغانية ناديا انجمن

دكتورة

سوسن عبد المنعم صقر

مدرس

بقسم اللغة الفارسية وآدابها

كلية الدراسات الإنسانية

جامعة الأزهر

٢٠١٨م

الشاعرة الأفغانية ناديا انجمن

دكتورة : سوسن عبد المنعم صقر

مدرس بقسم اللغة الفارسية وآدابها ، كلية
الدراسات الإنسانية ، جامعة الأزهر

ملخص البحث باللغة العربية

يتناول هذا البحث واحدة من الشاعرات الأفغانيات المعاصرات اللاتي لم تؤد الظروف القاسية في أفغانستان إلى ركودهن ، إنها الشاعرة ناديا انجمن ، التي ولدت في مدينة هرات إحدى المدن الأفغانية عام ١٩٨٠م، حيث حاولت ناديا انجمن أن تواصل سيرها في مجال الثقافة والفن والأدب قدر ما استطاعت، بل استطاعت أن تطلق صرختها أمام أي مؤسسة تمارس ضدها القمع والكتب دينية كانت أم اجتماعية . اكتسبت ناديا انجمن شهرة واسعة في مجال الأدب والشعر في أفغانستان ومحولها ، ونقلت عبر ديوانها إلى العالم معاناة الإنسان وخاصة المرأة وما يحدث لها من آثار الحروب الأهلية والدولية ، وقد لعم نجم الشاعرة ناديا انجمن في أفغانستان بعد الغزو الأمريكي لأفغانستان ، فحمل شعره مفاهيم إنسانية سامية ، وهي شاعرة متحررة توافق أطروحاتها متطلبات تلك الفترة الزمنية التي عاصرتها ، كما أنها شاعرة شابة مبدعة لها رؤيتها الخاصة للحياة ، و أظهرت من خلال ديوانها أن المرأة الأفغانية المعاصرة صارت نموذجاً متغيراً يمتلك مكانة بارزة في الخطاب الأدبي والشعري مطابقة مع الخطاب السياسي . اتخذت من شعرها سلاحاً تدافع به عن آمال مجتمعتها وتطلعاته . توفيت ناديا انجمن عام ٢٠٠٥ م عن عمر يناهز الخامسة وعشرين ربيعاً متأثرة بإصابت بالغة جراء إعتداء زوجها عليها.

الكلمات المفتاحية : ناديا انجمن ، أفغانستان ، هرات ، الشعر

البشتوني، اللانداي ، طالبان.

Nadia Anjuman Afghan poet

Dr. Sawsan Abd Elmoneim Saker

Lecturer at the Department of Persian
Language and Literature , Faculty of
Humanities,
Al Azhar university

Abstract

This deals with one of the most contemporary Afghan poets who did not lead to the harsh conditions in Afghanistan to their stagnation is poet Nadia Anjuman, she was born in the city of Herat, one of the Afghan cities in 1980, Nadia Anjuman tried to continue her career in culture, art and literature as much as she could. She was able to launch its cry in front against of any institution which practiced the religious or social repression. Nadia Anjuman gained wide fame in literature and poetry in Afghanistan and neighboring countries, she conveyed to the world the suffering of men, especially women, and the effects of civil and international wars on them. The star of poet Nadia Anjuman was struck in Afghanistan after the US invasion of Afghanistan, her poetry bore lofty humanistic concepts, she is a liberal poet whose thesis complies with the requirements of that period of time, she is also a young creative poet with her own vision of life. She showed through her writings that contemporary Afghan women have become a changing model with a prominent position in literary and poetry discourse in line with the political discourse. She took from her poetry a weapon to defend the hopes and aspirations of her society. Nadia Anajman died in 2005 at the age of 25, from severely affected by her husband's assault on her.

Key Words: Nadia Anjuman, Afghanistan, Heart, Pashtun Poetry, Landai, taliban





ناديا انجمن

(<https://www.google.com.eg/search/> ناديا انجمن)



“ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ
مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا
رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ”

صدق الله العظيم

(سورة النساء آية (١))

المقدمة

إن الشعر الأفغانى الحديث والمعاصر لا يعكس روح هذا البلد العريق فحسب ، إنما يعكس تاريخه أيضاً . فهو ليس إلا مرآة للوقائع التى مرت ببلاد الأفغان منذ أن أصبح لها حدود واضحة المعالم عقب توقيع معاهدة روالبندى ٥١٣٣٧ هـ (١٩١٩م) ، التى جعلت لها كياناً مستقلاً فى المجتمع الدولى ^(١) ، ومن الموضوعات التى شغلت معظم المفكرين و الشعراء موضوع تحرير المرأة وضرورة تمتعها بكامل حقوقها ، وبخاصة حقها فى التربية والتعليم وخروجها إلى الحياة العامة مشاركة للرجل ومؤازرة له فى بناء الأوطان وكسب العيش ، وقد أصبح واضحاً أن بناء المجتمعات معتمداً أساساً على تنشئة أجيال سليمة وصالحة من الأطفال والشباب ، ولن يتم ذلك أو يكتمل إلا إذا شاركت فيه المرأة . فهى مصدر الإلهام لأبنائها ^(٢) ، خاصة أن الحروب الأجنبية ودخول طالبان إلى أفغانستان أدت إلى ولادة ظروف قادت المرأة فى أفغانستان نحو السوء و الأسوأ . وازدادت القيود الإجتماعية بالنسبة إلى المرأة يوماً بعد يوم ، تتحكم العادات والخرافات الظالمة ويسود حكم الرجال مقابل إقصاء دور المرأة فى المجتمع الأفغانى ، ولا يخلو تاريخ الأدب الفارسى فى أفغانستان من ذكر شاعرات تمتعن بشهرة عريضة فى أفغانستان وخارجها أسهمن بشعرهن فى الدفاع عن المرأة ، وأظهرن تمردهن على قيم التخلف وسلبيات المجتمع وقيوده المعيقة للحرية

(١) جمال الغيطانى ، أبو المعانى الأفغانى ، ص ٥ ، القاهرة ، ٢٠٠١ م .

(٢) أبو النصر مبشر الطرازى ، حقوق زن در اسلام ، ص ١٥ ، القاهرة ١٩٨٨م ؛ سائى سرحان ، شاعرات من أفغانستان يطلقن أصوات الحرية ، صحيفة العرب ٢٠١٤ م .

والتقدم ، من أهمهن الشاعرة ناديا انجمن التي لقبت بسيدة الغزل الأفغاني ، هذه الشاعرة ابنة من أبناء هذا البلد التي ذبحت بأحدث آلات الفتك في القرن الحادي والعشرين ، و هي من الشاعرات اللاتي جاءت كتاباتهن ذات تأثير وتأثر بالمجتمع من حولهن حيث عرضت مسائل معقدة معتمدة فيها على نفسية المرأة ومشاعرها الخاصة التي ربما يعجز غير النساء عن تبيانها مما عكس نتيجته أيضاً على المجتمع ، وقد رفعت ناديا انجمن صوتها مطالبة إنصاف المرأة والعناية بتعليمها وثقيفها، وقد أكدت الشاعرة عبر غزلياتها على وجود مشاعر دفينه للمرأة وأحاسيس ورؤية ليست مجرد كائن منزلي لا مكان ولا حياة لها إلا في المنزل أو الأعمال الشاقة ، كما تناولت القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، التي كانت الهم الشاغل من أجل تغييرها جذرياً مما كان لها أثرها في المجتمع^(١)، ومن خلال هذا البحث نتعرف على الشاعرة ونتاجها الشعري والتقرب منها لتتعرف على الأحداث والأحوال التي مرت بها البلاد وكيف واجه أفراد المجتمع جميعاً وخاصة المرأة أهوال الحياة القاسية والحروب . وكيف ربت المرأة جيلاً جديداً استطاع أن يتقدم بالبلاد ويجعلها قادرة على أن تنضم إلى صفوف الدول المتقدمة رغم كل ماكانت تهوى به في مدارج الجهل والتخلف^(٢)، وقد اتبعت الباحثة المنهجين التاريخي والأدبي لحاجة الدراسة لمثل هذين المنهجين .

وقد قسمت بحثها إلى :

(١) محمد صادق الكرباسي ، دائرة المعارف الحسينية ، ص ٥٢ ، لندن ١٩٨٩م.
(٢) محمد حسن رجبى ، مشاهير زنان ايراني وبارسى كوى از آغاز تا مشروطه، ص ٦٨ ، تهران ، ١٣٧٤ هـ . ش .

مقدمة

وأربع مباحث وهى كالتالى :

المبحث الأول : بيئة الشاعرة

المبحث الثانى : الجوانب السياسية فى عصر ناديا انجمن

المبحث الثالث : التعريف بناديا انجمن

المبحث الرابع : موضوعات شعر ناديا انجمن

ثم جاءت الخاتمة وفيها عرض لأهم النتائج التى توصل إليها
البحث، تلاها ثبت بأسماء المصادر والمراجع التى استعانت بها الدراسة .

والله ولى التوفيق ،،،

المبحث الأول

بيئة الشاعرة

أولاً : البيئة الأفغانية .

➤ الموقع الجغرافي لأفغانستان :

أفغانستان دولة إسلامية من إحدى دول جنوب غربي آسيا ، وقد أجمع المؤرخون على أن الفتح الإسلامي لأفغانستان قد بدأ في عام ٢٣ هـ ، ٦٤٥ م في عهد الخليفة عثمان بن عفان - رضى الله عنه -^(١) ، يحدها من الشمال الجمهوريات الإسلامية والتي كانت ضمن الاتحاد السوفيتي السابق ومن الغرب إيران ومن الجنوب والشرق باكستان ومن الشمال الشرقي الصين وكشمير^(٢) . وأفغانستان بلد ذو طبيعة جبلية يتميز بالتنوع المناخي ويتمتع بموقع استراتيجي مهم في آسيا الوسطى^(٣) ، وظلت طوال عصور التاريخ ملتقى لقوافل التجارة بين الشرق والغرب عبر طريق الحرير^(٤) ، مما جعلها محط أنظار القوى الإستعمارية باستمرار للسيطرة عليها . يسكن أفغانستان قوميات متعددة متنوعة يقرب من ٥٥ قومية ، أهم هذه القوميات هي البشتون والتاجيك

(١) أمين الشاهيري ، أفغانستان التاريخ الحديث ، ص ١٧-١٨ ، دمشق ١٩٩٩م .
(٢) ش.ن. حق شناس ، العلاقات الأفغانية الروسية من عهد الأمير دوست محمد خان حتى بريك ١٨٢٦م - ١٩٨٤م ، ص ٢٠ ، ترجمة د. عفاف السيد زيدان ، الظهراء للإعلان العربي ، ١٩٨٤ .
(٣) مير غلام محمد غبار ، أفغانستان در مسير تاريخ ، جاب دوم ، ص ٤ ، ١٣٦٩ هـ ش .
(٤) حسام أحمد عويدات ، أصالة الحضارة في أفغانستان ، ص ١٢٤ ، الكويت ١٩٩٦ .

والهزارة والأزبك والتركمان^(١) ، ومن أهم وأكبر هذه القوميات قومية البشتون التي تمثل ما يقرب من ٤٠ - ٦٠ % من سكان أفغانستان^(٢) ، وهم قبائل متعددة منها الدرائية والغزائية والهوتكية والوزيرية ، ويعيش أغلب البشتون في الولايات الشرقية والجنوبية الشرقية من أفغانستان وفي هرات وسيستان^(٣) ، حيث يرى البعض أن أصل البشتون هو خليط من أصول إيرانية وتركية^(٤) ، أما الكتاب البشتون فإنهم في كثير من الأحيان يستندون إلى القصص الأسطورية لإثبات جذورهم ، حيث يعتقد بعضهم أن البشتون من بنى إسرائيل^(٥) ، ويقال أن البشتون أصولهم تعود إلى شخص اسمه أفغانه كان يعيش في عهد النبي داود - عليه السلام - ، وحين تشتت اليهود ذهب أبناء أفغانه إلى جبال غور غرب أفغانستان واستقروا بها وتكاثروا ، وبعد انتشار الإسلام ووصوله إلى مناطقهم اعتنق رئيس هذه الطائفة في ذلك الوقت الإسلام وكان اسمه قيس الإسلام وإعتنق معه قومه الديانة الإسلامية ، ثم هاجروا في القرنين الخامس عشر والسادس عشر من

(١) محمد سرافراز ، حركة طالبان من النشوء إلى السقوط ، ص ١٥ ، دار الميزان ، بيروت ٢٠٠٨م.

(٢) حسام أحمد عويدات ، أصالة الحضارة في أفغانستان ، ص ٢٩ .

(٣) ش. ن. حق شناس ، العلاقات الأفغانية الروسية من عهد الأمير دوست محمد خان حتى بريك ١٨٢٦م - ١٩٨م ، ص ٢٣ .

(٤) فرهنك مير محمد صديق ، أفغانستان في الخمسة قرون الأخيرة ، ص ٢٧ ، دار آريانا ، بيشاور ، باكستان ١٩٨٨م.

(٥) دراني سلطان محمد بن موسى ، التاريخ السلطاني ، ص ١١ ، دار مجدى ، بومباي ١٢٩٨ هـ .

جبال سليمان (*) إلى خراسان (*) حيث اضطرتهم هجمات المغول إلى هذه الهجرة الكبيرة حيث بدأ البشتون حياتهم القبلية^(١). ومن أهم المدن الأفغانية :

- مدينة كابل : وهي العاصمة حيث كانت منذ أقدم العصور معبراً للفاتحين والغزاه من مختلف بلدان العالم وكانت بمثابة المكان الذي تتجمع فيه الثقافات والحضارات المختلفة من الهند والعرب واليونان والفرس والمغول والصين^(٢) ، ويقدر عدد سكان كابل بنحو ٢٠٠

* جبال سليمان ، هي الحد الفاصل الطبيعي والسياسي بين أفغانستان وباكستان وهي الدرع الواقى والحصن المنيع لأفغانستان عند حدودها الشرقية وهي جبال عظيمة الإرتفاع وتمتد من هضبة بامير وتتجه جنوباً في سلاسل متقاربة تحتضن بينها أودية عميقة ، وقد شهدت خلال العصور التاريخية المختلفة الكثير من المعارك الحربية الفاصلة وكانت ممرًا لكبار الفاتحين في العصور الماضية لغزو الهند . (محمد حسن الشيال ، أفغانستان عبر العصور ، ص ٥٥ ، القاهرة)

* خراسان : هي الجزء الشرقي من الإمبرطورية الفارسية ومعناها بالفارسية (أرض شروق الشمس)، حيث توزعت أرض خراسان القديمة بين الدول المجاورة لها بعد انهيار الإمبراطورية الفارسية وهي إيران وأفغانستان وتاجيكستان وتركستان وأوزبكستان. خضعت خراسان للحكم الإسلامي في زمن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - ، واعتنق السكان الدين الإسلامي طواعيةً بدون إكراه، تعد مدن نيسابور وهرات ومرو أهم المدن الإسلامية في خراسان ، حيث كانت نيسابور عاصمة هذا الأقليم ، أغلب سكان إقليم خراسان من الفرس، والبشتون، والبلوش.

(حمد الله المستوفى القزويني ، نزهة القلوب ، المقالة الثالثة باهتمام كاي لسترنج، ليدن ١٩١٣ م. ؛ أبو سعيد عبد الحى بن الضحاك بن محمود الكرديزى ، زين الأخبار ، ترجمة عفاف السيد زيدان ، ص ١٤٦ ، دار الطباعة المحمدية ١٩٨٢ م)

(١) محمد سرفراز ، حركة طالبان من النشوء حتى السقوط ، ص ٢١ .

(٢) محمد حسن الشيال ، أفغانستان عبر العصور ، ص ١٢٢ .

ألف نسمة وتقع على ارتفاع ١٧٦٠ متراً من سطح البحر ،
وتتمتاز بجو صحى وربيع منعش وشتاء يكثر فيه الثلوج (١).
• قندهار : وهى العاصمة الثانية لأفغانستان ومحافظة قندهار تقع فى
الجنوب الغربى لأفغانستان وكانت عاصمة أفغانستان فى عهد أحمد
شاه درانى ١٧٢٢م – ١٧٤٧ م، ويقطنها نحو ٧٥ ألف نسمة
وترتفع عن سطح البحر بحوالى ٦٥٠ متراً ، وهى مدينة تاريخية
وسياحية وصناعية فى نفس الوقت (٢).

➤ الطبيعة الساحرة للبيئة الأفغانية :

تتمتع أفغانستان بمناظر طبيعية خلابة تجعلنا نظن بأن تلك البلاد
لم تعرف أبداً أحداثاً دموية عنيفة ، فسلسلة جبال الهندوكوش تقسم
البلاد من الشرق إلى الغرب ، ويتراوح ارتفاعها من ٢٠ ألف قدم إلى
أقل من ألفى قدم (٣) ، وعلى سفوح هذه الجبال تنمو الغابات الخضراء
بينما توجد الثلوج البيضاء على قممها التى تناطح السحاب . أما الوديان
التي تتمتع بتربة خصبة فلا تزيد مساحتها عن ٣٢ ألف ميل مربع ،
بينما تمتد الصحارى إلى مساحات شاسعة ولا يفصل بين الوديان
والصحارى والجبال إلا مسافات بسيطة ، فى كل إقليم من أقاليم
أفغانستان التى تبلغ ٢٩ إقليمياً توجد مناطق صحراوية ومناطق جبلية

(١) خليل زركوط ، كابل فى التاريخ الحديث ، ص ٩٠ ، دمشق ١٩٩٣ .

(٢) حسن كابول ، أفغانستان والسياحة والحضارة ، ص ١٠ ، القاهرة .

(٣) مير غلام محمد غبار ، أفغانستان در مسير تاريخ ، جاب دوم ، ص ٤ ، ١٣٥٩ هـ .
ش.

ووديان زراعية^(١) . بينما نجد الجمال تمرح على ضفاف النهر ، وهي جمال القوافل التي تأتي إلى العاصمة محملة بالفاكهة والمحاصيل الزراعية عبر سلسلة الجبال والصحارى والوديان^(٢) . ويتميز مناخ أفغانستان بصفاء السماء و سطوع الشمس في أغلب أيام السنة . فالسما صحو بصفة دائمة في الصيف وعدد الأيام التي تكثر فيها الغيوم والسحب في الشتاء قليل . ويخفف من وطأة برد الشتاء القارس نهائياً ، وجود شمس ساطعة دافئة في أغلب الأحيان . وكان لاختلاف مستويات السطح فائدته إذ توجد مناطق دافئة في الشتاء مثل جلال آباد^(*) يقصدها بعض الناس طلباً للدفء ، كما يوجد في الصيف مناطق مرتفعة معتدلة الهواء يقصدها الجميع خلال أشهر الصيف مثل پغمان^(*) ^(٣) .

- (١) محمد عظيم عظيمي ، جغرافياى طبيعى أفغانستان ، ص ١٤٢ ، جاب أول ، خراسان ١٣٩١ هـ .
- (٢) محمد نذير كبير ، سدهء بيست در افغانستان ، ص ٥ ، جاب دوم ، كابل ، ١٣٨٤ هـ . ش ؛ مير غلام محمد غبار ، أفغانستان در مسير تاريخ ، جاب دوم ، ص ٤ ، ١٣٥٩ هـ . ش .
- * جلال آباد : تبعد مدينة جلال آباد عاصمة مديرية (نجرهار) نحو ٩٠ ميلاً عن مدينة كابل العاصمة . وتمتاز في الشتاء بالدفء واعتدال الجو والشمس المشرقة الساطعة . ولذلك اتخذها المواطنون في أفغانستان مشتى لهم .
- (أبو العينين فهمى محمد ، أفغانستان بين الأمس واليوم ، ص ١١٣ ، مصر ١٩٦٩ م)
- * پغمان : إحدى ضواحي كابل الصيفية ، وهي تقع على بعد ٢٧ كيلو متر غرب كابل ، وتشتهر بجبالها التي تنحدر من فوقها المياه البيضاء التي تشبه أسلاك الفضة وبها العديد من الحدائق ، والمناظر الطبيعية الجذابة .
- (سيد حسن احمدى نژاد ، سيمای كابل ، ص ٣١ ، جاب ١٣٧٣ .)
- (٣) محمد عظيم عظيمي ، جغرافياى طبيعى افغانستان ، ص ٢٨٤ ، خراسان ، ١٣٩١ ؛ محمد نذير كبير ، سدهء بيست در افغانستان ، ص ٥ ، جاب دوم ، كابل ، ١٣٨٤ هـ . ش

ثانياً : البيئة الخاصة للشاعرة

➤ هرات :

مدينة هرات هي أحد المدن العظيمة ، العامرة ، وكانت من أشهر وأوسع مدن خراسان وهرات اسم لمنطقة كبيرة ، كانت تمثل أحد أرباع خراسان ، وإذا كانت خراسان هي صدف الدنيا ، فهرات لؤلؤها ، وهي مفتاح الهند وقلب آسيا ، ومركز الثقافة والفن في العصر التيموري^(١) ، و هي البيئة التي نمت فيها الشاعرة وترعرعت ومما لاشك فيه أن لهذه البيئة الأثر البارز في تكوينها الفكري والثقافي .

➤ موقعها :

هرات بفتح الهاء وكسرهما وراء مهملة ، تقع في الجنوب الغربي لأفغانستان ، وتبعد عن كابل نحو ١٠٤٢ كم ، وكانت في السابق تسمى قلب خراسان الكبرى ، وهي على مقربة من الحدود الإيرانية^(٢) . كما تقع هرات في منطقة خضراء يانعة خلابة ، على خط عرض ٣٧ و ٢٦ دقيقة شمالاً ، وعلى خط طول ٦٢ و ٨ دقائق شرقاً ، وترتفع عن سطح البحر ٢٦٥٠ ، يحدها من ناحية الجنوب الشرقي قندهار ، وتبعد عنها ٣٦٠ ميلاً ، يحدها شرقاً كابل ، تبعد عنها ٥٥٠ ميل ، ويحدها شمالاً بخارى ، وتبعد عنها ٧٠٠ ميل^(٣) .

(١) طبیبی ، عبد الحکیم ، تاریخ مختصر هرات در عصر تیموریان ، ص ٧ تهرآن ١٣٦٨ .

(٢) السمعی ، الأنساب ، ص ٥٩٠ ، دائرة المعارف العثمانية - حیدر آباد ، ١٩٦٢م .

(٣) محمد معین ، فرهنگ فارسی ، ج ٦ ص ٢٢٦٤ .

➤ مناخها :

تتمتع هرات بمناخ قارى بشكل عام ، ففي فصل الصيف طقسها شديد الحرارة ، أما فى الشتاء فهي شديدة البرودة ، مع أمطار غزيرة بالإضافة إلى قليل من الثلوج (١).

➤ هرات عبر العصور

الاسم القديم لها هو آريا ، يرجع تاريخ هرات إلى قديم الزمان وبالتحديد عهد الإسكندر المقدونى (٣٥٦ ق . م - ٤٥٤ ق . م) ، حظيت هرات بمكانة مرموقة فى عهد الدولة الإسلامية ، حيث بدأ الفتح الإسلامى لها عام (٢٢ هـ - ٦٤٢ م) فى زمن الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه على يد القائد الأحنف بن قيس ، ثم أعيد فتحها عام (٣٠ هـ - ٦٥٠ م) على يد عبد الله بن عامر (٢). وفى عهد الطاهريين (٢٠٥ : ٢٥٩ هـ) كان أبناء هرات من الأوائل الذين رفعوا لواء الحرية ، وقاموا بعد ذلك بإعمار هرات ، أما فى عهد الصفاريين (٢٥٤ : ٢٩٠ هـ) فقد كانت هرات من أخصب ، وأنضر وأعمر الأراضى الموجودة فى خراسان ، وكذلك فى العصر الغزنوى (٩٦١ م : ١١٨٧ م) كانت هرات من أفضل المدن فى آسيا بأسرها ، ومن أكثرها إعماراً ، بل وكانت مركزاً للتجارة ، ونقطة اتصال جميع طرق الممالك الرئيسية فى آسيا ، أما فى العصر المغولى فقد تخربت هرات على يد جنكيزخان ،

(١) محمد عظيم عظيمى ، جغرافياى طبيعى أفغانستان ، ص ٢٥٠ ، خراسان ١٣٩١ .
(٢) البلاذرى ، أحمد بن أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي ، فتوح البلدان ، ص ٤١٠ : ٤١٢ ، الطبعة الأولى ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ١٣١٧ هـ .
أشكر الزميلة سهير حمدى على إعارتها رسالة الماجستير الخاصة بها حيث استفدت منها فى هذه الجزئية ، وهى بعنوان ، (هلالى جقتانى) وديوانه

وجنوده ، حيث قتل من أبناء هرات (١٢ ألف) رجل وامرأة ، وكذلك في بدايات عصر تيمور - ٧٣٦ هـ - ٧٨٧ هـ ، فقد شهدت تخريباً كبيراً نتيجة لفتوحات تيمور ، لكن هرات كانت من أولى بلاد خراسان التي استطاعت أن تعود لسابق عهدا سريعاً من الإعمار ، وقد استعادت هرات من المغول من قبل الكرت(*) بقيادة شمس الدين محمد كرت وكان ذلك عام -٥٦٤٣ - وأعادها لحالتها الأولى^(١) ، وشهدت هرات في عهد الكرت ازدهاراً كبيراً في العمارة حيث قاموا بتشييد العديد من المساجد والأبنية الفخمة في هرات مع اهتمامهم بالعلوم والفنون^(٢). وفي عام ٧٧١ هـ أصبح تيمور حاكماً على ما وراء النهر ، وقام بتسخير هرات عام ٧٨٢ هـ وغيرها من مدن خراسان ، بعد أن قضى على دولة الكرت وبلغت هرات بعد ذلك أوج شهرتها ، وأصبحت منارة للعلم ، والشعر ، والفن ، وفي عام ٩١٣ هـ قام الأوزبك بالسيطرة على هرات ، وفي عام ٩١٦ هـ قام الشاه إسماعيل الصفوي بالسيطرة على هرات وجعلها ضمن حدود دولته ، ثم استعاد الأوزبك هرات مرة أخرى بعد وفاة الشاه إسماعيل عام ٩٣٠ هـ ، وفي عام ٩٣٤ هـ قام الشاه طهماسب الصفوي بالسيطرة على هرات مرة أخرى ، وظلت هرات فترة

* آل كرت : هم طبقة من ملوك شرق إيران ، وهم من نسل الغوريين الذين حكموا خلال الفترة ٦٤٣ - ٧٩١ هـ ، وكانت عاصمتهم هرات ، وآخر شخص في هذه الأسرة هو غياث الدين ، الذي هزمه الأمير تيمور عام ٧٨٣ هـ . ق ، وأرسله إلى ابنه في ما وراء النهر ، وأمره بقتله هناك عام ٧٨٧ هـ ، وبهذا انتهت هذه الأسرة .

(مجد معين ، فرهنگ فارسي ، ج ٥ ، ص ٥٥ ،)

(١) على أحمد نعيمى ، صورتكران وخنويسان هرات در عصر تيموريان ، ص ١ وما بعدها ، كابل ١٣٢٨ .

(٢) غلام حسين مصاحب ، دايرة المعارف فارسي ، جلد دوم ، ص ٣٢٥٦ ، تهران ١٣٥٨

فى أيدى الطائفة الإبدالية حتى عام ١١٤٢ هـ حيث تمكن نادر شاه أفشارى من هزيمة الإبداليين ، وبعد وفاة نادر شاه قام الأفغان بالسيطرة على هرات وكان ذلك عام ١٧٤٩ م ، وأصبحت هرات فى العصر القاجارى خارج حدود ايران . وفى العصر الحديث والمعاصر انطلقت مؤخراً محطات إذاعية وتلفازية عدة بهرات وصحف ومجلات يومية وأسبوعية وشهرية تغطى أحداث المنطقة ومن أهمها ، تلفزيون هرات ، إذاعة هرات ، قناة ساقى ، وإذاعة الشباب التى تبث ساعة إخبارية بالعربية موجهة إلى الناطقين باللغة العربية على موجه إف إم ومحطة كليل الإذاعية وصحيفة إسلام اليومية^(١)، مما كان له أكبر الأثر فى ثقافة الشاعرة .

(١) صلاح عبود العامرى ، تاريخ أفغانستان وتطورها السياسى ، ص ٢٩ ، بغداد ١٩٩٩ م

المبحث الثاني

الحياة السياسية لأفغانستان فى عصر ناديا أنجمن

عاصرت ناديا أنجمن فترة هامة فى تاريخ أفغانستان السياسى وهى الفترة التى أمتدت ما بين ١٩٨٠ م حتى ٢٠٠٥ م ، حيث شهد مولدها غزو الإتحاد السوفيتى لأفغانستان وفترة المجاهدين الأفغان ضد الإتحاد السوفيتى وما بعدها ، وكذلك نشوء حركة طالبان وفترة حكمه ، فى السادس من ديسمبر عام ١٩٧٨ تم توقيع معاهدة صداقة وتعاون متبادل بين الإتحاد السوفيتى وأفغانستان^(١) . نظرت الولايات المتحدة الأمريكية إلى النظام الجديد الذى وصل إلى السلطة فى أفغانستان نظرة عدائية واضحة إذ كان من الصعب على حكومة واشنطن أن تتعايش مع الوضع الجديد أو تقبل به^(٢) ، على الجانب الآخر فقد ظهر الثوار المسلمين ، حيث كان معظمهم من البشتون ، والمناهضين للتغلغل السوفيتى والحركة الماركسية فى أفغانستان وبدأوا بالمظاهرات وأعمال العنف ضد الحكومة الأفغانية^(٣) ، وأخذت أعداد كبيرة من القوات الأفغانية تسلخ من الجيش الأفغانى وتنضم إلى صفوف الثوار المسلمين^(٤) ، وفى السادس عشر من ايلول (سبتمبر) ١٩٧٩م قام حفيظ الله أمين (١٩٢٩-١٩٧٩م) وزير الخارجية والدفاع ورئيس

(١) سلام سالم أحمد ، أفغانستان فى الدائرة الدولية ، ص ٧٨-٧٩ ، بيروت ٢٠٠١ .

(٢) S. Mohammed, The foreign policy of U.S.A, pp 69, New York 2001.

(٣) جمال الدين سعيد ، التطورات الداخلية فى أفغانستان ١٩٧٨-١٩٧٩ ، ص ٦٣ ، القاهرة ١٩٩٩ .

(٤) خالد أحمد جاد الله ، المقاومة الأفغانية للقوات السوفيتية ، ص ٣٣-٣٤ ، القاهرة ٢٠٠١ .

البوليس السرى الأفغانى بانقلاب عسكرى ضد نور محمد تره كى (١٩١٣ - ١٩٧٩م) قتل على أثرها نور محمد تره كى واعتلى حكم أفغانستان حفيظ الله أمين وتولى مقاليد السلطة فى البلاد ، وكان ذلك بواعظ ومساعدة السوفيت^(١). وفى الرابع والعشرين والخامس والعشرين من كانون الأول عام ١٩٧٩م إدعت بعض المصادر الرسمية أن القوات السوفيتية والأفغانية قامت بانقلاب عسكرى فى أفغانستان قتل على أثره حفيظ الله أمين ، وقام السوفيت أنفسهم باختيار ببرك كارمل (١٩٢٩ - ١٩٩٦م) خلفاً له ، وقد أذيعت هذه البرقية من إحدى إذاعات الاتحاد السوفيتى فى الوقت الذى كان مايزال فيه ببرك كارمل سفيراً لأفغانستان فى براغ ، وكانت هذه الخطوة الأولى لتبرير الغزو السوفيتى لأفغانستان^(٢). ولدت ناديا أنجمن فى عام ١٩٨٠م ، وهو نفس العام الذى أعلن فيه الرئيس السوفيتى بريجنيف فى الثانى والعشرين من شباط (فبراير) ، أن الحكومات الثلاثة التى توالى على حكم أفغانستان (حكومة نور محمد تره كى - حفيظ الله أمين - ببرك كارمل) طلبت مساعدة السوفيت لإخماد الثورة المضادة من الثوار المسلمين بأفغانستان . كانت الأهداف الرئيسية للعمليات السوفيتية فى أفغانستان هو احتلال معظم الممرات التى تربط أفغانستان بالدول المجاورة لقطع الإمدادات والمعونات عن الثوار المسلمين وتعطيل مجموعاتهم من القيام بعمليات ضد القوات السوفيتية^(٣) . وصل عدد

(١) أحمد عبد الله محمد ، التطورات الداخلية فى أفغانستان وموقف الغرب منها ، ص ٦٤ ، الكويت ٢٠٠٢ .

(٢) خالد أحمد جاد الله ، المقاومة الأفغانية للقوات السوفيتية ، ص ٣٦ .

(٣) صلاح عبود العامرى ، تاريخ أفغانستان وتطورها السياسى ، ص ١٥٤ ، العربى للنشر والتوزيع ، القاهرة ٢٠١٢م .

الفرق السوفيتية الموجودة في أفغانستان في العاشر من كانون الثاني ١٩٨١م إلى ٧ فرق تضم ما يقرب من ٩٠ ألف جندي سوفيتي بتسليحهم العسكري الكامل ، والذي أصبح بعد ذلك ما يزيد عن مائة ألف جندي^(١). لاقت القوات السوفيتية والجيش النظامي الأفغانستاني مقاومة عنيفة من الثوار المسلمين ، ووصل عدد المتطوعين للجهاد ضد القوات السوفيتية في أفغانستان حوالى خمسة وثلاثون ألف مجاهد في الفترة من ١٩٨٢ م حتى ١٩٩٢م وكان على رأسهم أسامة بن لادن (١٩٥٧ - ٢٠١١م)^(٢). أخذ الثوار يركزون عملياتهم بالطرق الاستراتيجية الهامة التي تعتبر حيوية وضرورية بوصفها طرق الامتداد والتموين للقوات السوفيتية^(٣). أعلن كارمل في بيان له أن الدافع الحقيقي وراء طلب القوات السوفيتية دخول أفغانستان هو أن الولايات المتحدة الأمريكية والصين وباكستان قد خططوا لغزو أفغانستان بقواتهم ، وقد دعمت هذا البيان رئيسة وزراء الهند السيدة أنديرا غاندي (١٩١٧ - ١٩٨٤م) والتي كانت لديها معلومات عن خطة باكستانية - صينية لغزو أفغانستان^(٤). بعد أن أجبر السوفيت ببرك كارمل على التنحي من منصبه كأمين عام للحزب الشعبى الديمقراطى الشيوعى ، حل مكانه محمد نجيب الله (١٩٤٧ - ١٩٩٦م) فى نوفمبر ١٩٨٦م ، حيث تم صياغة دستور جديد

(١) فلاديمير سazanوف ، السياسة السوفيتية الخارجية فى الثمانينات ، ص ٤٣ ، تعريب دار الشرق ، موسكو ١٩٨٨م.

(٢) إبراهيم عبد الطالب ، الغزو الأجنبى لأفغانستان خلال القرون الثلاثة الأخيرة ، ص ١٦٠.

(٣) خالد أحمد جادالله ، المقاومة الأفغانية للقوات السوفيتية ، ص ٣٦.

(٤) خميس السمعان ، المقاومة الإسلامية للغزو السوفيتى لأفغانستان ، ص ٥٣ ، مجلة المستقبل العربى ، العدد ٢٨ ، ايلول ١٩٨٩ .

واستمرت المقاومة الأفغانية وتصاعدت هجماتها ضد القوات السوفيتية والنظام الموالي لها في أفغانستان وتمكن المجاهدون الأفغان بدعم من إيران وباكستان والسعودية والولايات المتحدة الأمريكية ودول أخرى من دحر قوات الاحتلال السوفيتي وأجبرت القوات السوفيتية على الإنسحاب من أفغانستان في ٢٠ يوليو ١٩٨٧ م ، وفي ١٦ إبريل عام ١٩٩٢ تنحى محمد نجيب الله رسمياً عن حزبه الحاكم بعد خروج معظم مناطق البلاد عن سيطرة الحكومة ، وفي ١٧ إبريل ١٩٩٢م طلب اللجوء السياسي بمكتب الأمم المتحدة في كابل^(١) . يعتبر دخول صبغت الله مجددي (١٩٢٦ - ٢٠١٦م) إلى العاصمة الأفغانية كابل كأول رئيس جمهورية بعد سيطرة المجاهدين على السلطة تحولاً جدياً في التاريخ السياسي لأفغانستان ، حيث كان الشعب الأفغاني يتطلع إلى الاستقرار وإنهاء الحرب وعودة المشردين والمهاجرين وإعادة إعمار الدولة ، لكن مجريات الأحداث سارت بإتجاه آخر ، حيث بدأت الحرب على السلطة بين قيادات المجاهدين^(٢) . حيث كان التنافس المرير بين حكمتيار وأحمد شاه مسعود على أسبقية دخول كابل البداية المعلنة للحرب الأهلية ، إذ استطاع أحمد شاه مسعود بالتحالف مع عبد الرشيد دوستم أحد أبرز كبار القادة العسكريين الداعمين لنظام نجيب الله دخول كابل في الوقت الذي وصلت فيه بعض من قوات حكمتيار للقصر الرئاسي ليشهد يوم انتصار المجاهدين معركة دامية بين رفقاء السلاح . وتدخلت باكستان ومارست

(١) خميس السمعان ، المقاومة الإسلامية للغزو السوفيتي لأفغانستان ، ص ٥٥ .

(٢) محمد عبد العزيز ، القضية الأفغانية : حلقة الاقتتال المفرغة ، ص ٦٠٨ ، مركز

الحضارة للدراسات والبحوث ، مارس ٢٠١٣ .

ضغوطاً شديدة على الأطراف المتصارعة ليوافقوا على التفاوض الذى أسفر عن توقيع اتفاقية بيشاور إبريل ١٩٩٢م ، والتي رفضها حكمتيار وهاجم العاصمة الأفغانية كابل بالصواريخ عدة مرات. استمرت الحرب الداخلية فى أفغانستان بين المجاهدين لمدة أربع سنوات فقد فيها المجاهدون شرعيتهم السياسية ، حيث أخفقت الفصائل الجهادية المختلفة التوصل إلى اتفاق بينها على تقسيم السلطة ومن أشدهما الحزب الإسلامى بقيادة حكمتيار والجمعية الإسلامية بقيادة برهان الدين ربانى والرجل الأقوى فى هذا الحزب أحمد شاه مسعود. وبعد فشل كل المحاولات للتوصل لحل هذه الخلافات بدأ ظهور قوة جديدة وهى حركة طالبان* والتي غيرت الخريطة على غير المتوقع فى أفغانستان^(١).

حركة طالبان فى أفغانستان :

حركة تقوم على فكر سلفى وهابى محافظ منغلق على نفسه ، لا يرتضى بالمذاهب الإسلامية الأخرى ويكفر المسلمين الشيعة . كان

* حركة طالبان حركة جهادية نشأت فى المدارس الدينية المتطرفة فى باكستان ، ثم انتشرت فى أفغانستان ، وطالبان هى جمع كلمة طالب فى لغة البشتون ، وقد أجمع العديد من المؤرخين على أن حركة طالبان قد خرجت من رحم المدارس الدينية فى ولاية قندهار ، وينتمى معظم أفراد حركة طالبان إلى القومية البشتونية ، وحركة طالبان حركة جهادية سلفية ، قامت على أثر الخلافات بين المجاهدين الأفغان فأقصتهم عن الحكم ، ووحدت أفغانستان وحكمت حكماً إسلامياً وفق فهمهم للإسلام ، أسس هذه الحركة الملا محمد عمر رغبة فى القضاء على الفساد الأخلاقى ، وساعده على ذلك طلبة المدارس الدينية الذين بايعوه أميراً لهم يوم الجمعة ١٥ محرم ١٤١٥ هـ الموافق ٢٤ يونية ١٩٩٤م.

(أحمد يوسف ، طالبان أفغانستان جدليات الدين والسياسة والمقاومة ، ص ٦٥ ،

بيت الحكمة للدراسات والاستشارات ، إبريل ٢٠١٠ .)

(١) محمد سرافراز ، حركة طالبان من النشوء إلى السقوط ، ص ٤٨ .

لمعاملة هذه الحركة لمواطنيها وخاصة النساء التأثير على صورة المسلمين في الغرب وإهتمام إعلامه بها ، فحركة طالبان عقيدة ومجتمعاً حركة أكثر تشويهاً للوهابية السلفية ومجتمعها المحافظ ، بل إنها حركة بدائية متوحشة أساءت للمسلمين أنفسهم ، وإثر تولى المجاهدين السلطة ونشوب الصراع بين فصائل المجاهدين من القوميات الأفغانية ، وإخفاقهم فى إقامة حكومة وطنية شاملة ، الأمر الذى أدى إلى دخول البلاد فى فوضى سياسية ، والتي أدت إلى الحرب الأهلية وإنعدام الأمن والاستقرار فى البلاد^(١) ، ظهرت جماعة الطالبان عام ١٩٩٤ م بشكل مفاجئ وخلال فترة قصيرة جداً ، واستقطبت قطاعات وشرائح كثيرة من الشعب الأفغانى ، وحققت إنتصارات عسكرية سريعة ومذهلة وبسطت سيطرتها على حوالى ٩٠% من أفغانستان خلال فترة محدودة جداً^(٢)، حيث كانت غالبية عناصرها من البشتون الذين إنطلقوا من مدينة قندهار والتي يشتهر أهلها بتعلقهم بتراثهم التقليدى والدينى وبالأواصر القبلية الرصينة فيما بينهم ، وتمكنت حركة الطالبان خلال أربع سنوات من عام ١٩٩٤م وحتى عام ١٩٩٨ م من بسط سيطرتها ونفوذها على أغلب مناطق باكستان ، وأقامت حركة طالبان حكومتها فى البداية على الإجماع ، وكان مجلس حركة الطالبان فى قندهار قد ادعى أنه سوف يقيم حكومة إسلامية على غرار ما كان فى صدر الإسلام ، لكن تغير الأمر بعد سيطرة الحركة على كابل عام ١٩٩٦م وأصبحت

(١) دانش بختيارى ، جذور الأزمة وطريق التنمية السياسية ، ص ٤ ، مؤسسة نور للبحوث والنشر ١٩٩٦م.

(٢) محمد سرفراز ، حركة طالبان من النشوء إلى السقوط ، ص ٨.

السلطة بيد دكتاتور خفى لا يمكن الوصول إليه ^(١) . سرعان ما أخفقت حركة طالبان فى كسب دعم أكثرية البشتون ، رغم أن حركة الطالبان كانت تعتبر نفسها ممثلة للقومية البشتونية ، ونصب الملا عمر (١٩٥٩-٢٠١٣م) زعيماً للحركة وكان الملا عمر يعتقد أنه إذا وقف أحد قادة المجموعات البشتونية إلى جانبه فسوف يؤدي ذلك إلى إضعاف سطوته وتفرده بالسلطة ^(٢) ، وبدأت حركة طالبان فى السقوط السريع بسبب نقص الخبرة السياسية والعسكرية لدى قادتهم ، وأجبرت النساء على عدم الخروج إلى الشارع إلا مع محارمها ، وحرموا النساء من حق العمل فى دوائر الدولة ^(٣) . بعد أن سيطرت حركة طالبان على مدينة كابل غيرت اسم الدولة الإسلامية إلى الإمارة الإسلامية ولقبت الملا عمر بأمير المؤمنين ، وطرحت فكرة وجوب الطاعة الكاملة للخليفة وحرمت مخالفته ، وكرست هذه الأفكار فى تعاملها وأسلوبها وتصرفها السياسى ، وراحت تسمى كل من يعارضها بالمتنرد والخارج عن الطاعة واعتبرته مهدور الدم ^(٤) . فقد عزلت الحركة عن الأوساط الدولية ولم تعترف الأمم المتحدة بها كنظام رسمى ولم تسلم مقعد أفغانستان فى الأمم المتحدة للحركة ، كذلك لم تعترف منظمة المؤتمر الإسلامى بالحركة ولم تقبلها ^(٥) ، وعندما سئل الملا عمر بشأن تطرف الطالبان ، أجاب : " إن

(١) رشيد أحمد ، الطالبان والمرأة والتجارة والمافيا وقضية النفط الكبرى فى آسيا الوسطى ، ص ٢٠٠ ، دار بقعة ، ترجمة نجلة خندق ، طهران ٢٠٠٢م .

(٢) مجده وحيد ، أفغانستان خمس سنوات تحت حكم الطالبان ، ص ١٥١ ، دار ميوند ، كابول ٢٠٠٢م .

(٣) محمد سرفراز ، حركة طالبان من النشوء إلى السقوط ، ص ٢٠٣ ، ٢٠٦ .

(٤) السجادی سيد عبد القيوم ، علم الاجتماع السياسى لأفغانستان القومية والدين والحكومة ، ص ٢٢٩ ، مكتب الإعلام الإسلامى للحوزة العلمية ، قم ٢٠٠١م .

(٥) محمد سرفراز ، حركة طالبان من النشوء إلى السقوط ، ص ١٦١ .

الإسلام يرفض الغلو ، وإذا استطاع أحد أن ثبت أن لدينا غلواً فليثبت ذلك بالأدلة الشرعية، فالدعوى لا تثبت بمجرد الكلام ، بل تثبت بالأدلة الشرعية والحجج^(١) . بدأت أمريكا حملتها على أفغانستان بعد ٢٦ يوم من أحداث ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١م ، وهو يوم الهجوم على برجى التجارة العالمى ، حيث بدأت تهديدات أمريكا بطرد أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة من أفغانستان ، وكان ذلك بإذان إتهيار طالبان وإحتلال أمريكا لأفغانستان ، وكان إمتناع الملا عمر عن الرد على اتصالات قياداته الميدانية تسبب فى عزل هذه القيادات وشيوع حالة الإرتباك والفوضى بين القوات^(٢) . وكانت حركة الطالبان غير مهيأة لخوض حرب غير متكافئة بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث لم تتلق التدريب الكافى لذلك، كذلك شدة الغارات الجوية التى قامت بها القوات الجوية الأمريكية على قوات حركة طالبان أفقدتها توازنها وأجبرتها على الإنسحاب من معظم المدن المهمة بأفغانستان ، وبدأ التصدع يظهر على كيان الحركة وتماسكها^(٣) .

(١) الميزان لحركة طالبان ، إعداد مركز الدراسات والبحوث الإسلامية ، النور للإعلام الإسلامى ، رمضان ١٤٤٢ هـ .

(٢) محمد سرافراز ، حركة طالبان من النشوء إلى السقوط ، ص ١٧٤ ، ٢٠٠٨ .

(3) <https://www.conflicts.org. France-Amerique 19 october 2001>.

المبحث الثالث

التعريف بناديا انجمن

➤ نشأتها وتعليمها: (١)

ولدت ناديا انجمن في مدينة هرات في السادس من ديسمبر عام ١٤٠١ هـ (١٩٨٠م) في عائلة مستنيرة ، فوالدها (عبدالباقي نورزائي) كان رجلاً هادئاً ومتواضعاً ومحامياً سابقاً في (اللويا جيرغا (*)) عام ١٣٥٥ هـ والذي أصبح الآن يعمل عملاً حراً ، مع عيد ميلاد ناديا ، عاشت عائلتها طفرة جديدة ، كانت ناديا ذكية للغاية منذ طفولتها ، التحقت في الخامسة من عمرها بمدرسة (محجوبة هروي (*)) بالقرب من منزلها ، وأنهت تحصيلها الدراسي في إعدادية محجوبة بعد أن اختصرت عامين دراسيين في عام واحد ، كانت ناديا خير مثال للطالب المجد بفضل تشجيع والديها وذكائها الحاد ، شاركت في جميع الأنشطة المدرسية وهي تبلغ من العمر عشر سنوات وسرعان ما سيطرت

(١) أحب أن أنوه في البداية أنني استقيت المادة العلمية لهذا المبحث من المصادر الآتية :

- مقدمة ديوان الشاعرة .
- المقالات التي كتبت عن الشاعرة في بعض المجلات .
- * لويجا جيرغا : هو الدستور الذي أقره مجلس زعماء العشائر في الرابع من يناير عام ٢٠٠٤ م ، وهو من أهم الإنجازات السياسية في مجال ضمان توفير حقوق الإنسان بالنسبة للمرأة الأفغانية وتأمين مكاسبها المدنية والاجتماعية ، لأنه يضمن المساواة في الحقوق لكل المواطنين ، رجالاً ونساءً .
- (أحمد يوسف ، طالبان أفغانستان ، جدليات الدين والسياسة والمقاومة ص ١٥ ، بيت الحكمة للدراسات والاستشارات ، ٢٠١٠م) .
- * محجوبة هروي ، إسمها بي بي صفورا ولقبها محجوبة ، وتخلصت باسم محجوبة الهروية ، هي ابنة السيد أبو القاسم خان ، أحد الشعراء البارزين في الأدب الدر في القرن الثالث عشر الهجري في أفغانستان ، ولدت محجوبة عام ١٣٢٤ هـ في (ككشك) في ولاية بادغيس وأتمت دراستها في مدينة هرات ، نهضت بتحصيل علم الصرف والنحو عن والدها ، اشتهرت في دنيا الأدب والشعر ، ولها ديوان شعر معظمه غزليات ، وتوفيت عام ١٣٨٦ هـ .
- (محجوبة هروي ، ديوان شعر ص ٥ ، ٧ ، جاب دوم ، هرات ، ١٣٧٩ هـ . ق)

الحرب الشرسة على أفغانستان لعدة قرون وتمزق النسيج الإجتماعى نفسه بسبب الحروب الأهلية العنيفة ، وأغلقت مدارس الفتيات وساد حكم الرجال مقابل إقصاء دور المرأة فى المجتمع الأفغانى ، ورغم ذلك لم تؤد الظروف القاسية إلى ركودها بل حاولت أن تواصل سيرها فى مجال الثقافة والفن ، فعكفت على قراءة دواوين متنوعة كما عكفت على سماع الأبحاث العلمية والفلسفية عن طريق التلفزيون ، كما التقت مع بعض الشعراء والكتاب الإيرانيين لتبادل وجهات النظر من أهمهم العالم الكبير والفيلسوف المعاصر (دكتور حسين الهى غموشى^(*)) مما أدى إلى شهرتها فى الأواسط الأدبية فى ايران و أفغانستان ، وفى عام ١٣٨١ هـ ش بعد نهاية عهد طالبان وجدت ناديا حياة جديدة وواصلت تحصيلها الأكاديمى فى كلية الآداب والعلوم الإنسانية فى جامعة هرات وحققت نجاحاً كبيراً ، حتى أصبحت عضوة فى جمعية هرات الأدبية ، وصحفية مرموقة ، ونظراً لتفوقها العلمى تلقت العديد من خطابات الشكر والتقدير من جامعة هرات ، تقدم لها منح دراسية وسافرت مع عدد من أعضاء هيئة التدريس إلى ايران فى رحلاتهم العلمية زارت خلالها المعاهد الثقافية والفنية والتاريخية^(١) .

* د حسين الهى غموشى: هو سيد حسين نصر ، مفكر ايرانى ولد فى ٧ ابريل ١٩٣٣م فى العاصمة الايرانية طهران لعائلة تنحدر من سلالة أطباء ورجال دين معروفين ، كان والده ولى الله نصر طبيباً معروفاً ، وأديباً وباحثاً ومن أبرز الذين صاغوا نظام التعليم الجديد فى ايران ، عمل أستاذاً مساعداً لتاريخ العلوم والفلسفة الغربية بكلية الآداب فى جامعة طهران ، استطاع أن يحصل على درجة الأستاذية بعمر ٣٠ عاماً ، عمل أستاذاً فى جامعة طهران، ثم رئيساً لجامعة طهران ، له مؤلفات عديدة من أهمها ، مقدمة إلى العلوم الكونية الإسلامية ، الإسلام أهدافه وحقائقه .

(سيد حسين نصر ، مقدمة إلى العلوم الكونية الإسلامية ، ترجمة سيف الدين

القصير، ص ٥ ط ١، دار الحوار للنشر والتوزيع ، ١٩٩١ م)

(١) ناديا انجمن ، مقدمة ديوان سروده هاى ، ص ١٢ ، به كوشش محمد شفيع نورزائى ، ايران ، ٢٠٠٧ م .

➤ حياتها الزوجية :

تقدم لها العديد من الخطاب لخطبتها ولكنها رفضت مرات ومرات وبعد الحاح وإصرار والديها تم عقد قرانها على فريد أحمد (مجيد) الذي تخرج في نفس الجامعة وكان يشغل منصباً إدارياً في كلية الآداب ، التحقت بمنزل الزوجية في خريف عام ٢٠٠٣م وأنجبت ابنها (بيرم) بعد عام من الزواج . كان زوجها رجلاً غليظ القلب واليد واللسان يرى أن المرأة عورة ، خروجها ودخولها وخطيئة الخطايا أن تقرأ وتكتب وأن يكون كلامها موسيقى وأن تلتقى بالفنانين والأدباء من أمثالها وأن تكون هناك ألفة ومودة وهو كلام لا يفهمه الزوج ، حذرهما كثيراً أن تمضى في خيالها الشعري فتولد عندها ذلك الشعور اللعين الذي يصاب به الفنان عندما يشعر بأن أيامه قليلة ، فكانت أشعار ناديا في بداية حياتها تميل إلى الغزل ، ووصف الطبيعة ، وأحياناً تمزجها بالمضامين الإجتماعية ، كما كانت أشعارها تملؤها روح التفاؤل والأمل ، لكن في السنوات الأخيرة وخاصة بعد الزواج ومع بداية حياة مشتركة ، حرمت ناديا من التجمعات الأدبية ولم تتمتع بنفس الحرية التي كانت لها قبل الزواج . وبدلاً من الكتابة للحماس والأمل صار اليأس ملاصقاً للأتغام^(١) . وعبرت عن مللها الغناء لأنه لم يغير من واقعها شيء ، ولذلك تقول في إحدى غزلياتها التي ظهرت فيها معاني قوية وتمثلات روحية تشتعل في أعماقها نار الحرية ، ما ترجمته :

(١) ناديا انجمن ، مقدمة ديوان سروده هاي ، ص ١٢

عبثاً

لا رغبة لدى فى فتح فمى ماذا أغنى ،
ويتساوى عندى إن غنيت أو لم أغنّ . فأنا المدانة طول الحياة
عن أى عذوبة أحكى وأنا أتجرع المرارات
آه من قبضة يد ظالمة تكمم فمى
لا رفيق عندى فى الحياة كى أمنحه بهجتى
وسواء عندى أن بكيت، أو ضحكت، أو أموت، أو أبقى
أنا فى ركن الأسر والعزلة ، وفى غم الإحباط والحسرة
كأنى ولدت للعدم وفمى لا بد أن يبقى مغلقاً
أعلم أنه هاهو الربيع ياقلبي وموسم العشرة
كيف أخلق بجناحى المهيض ؟ وأنا لا أستطيع الطيران^(١)

(١) النص الفارسى :

عبث

نيسست شوقى كه زبان باز كنم از چه بخوانم
من كه منفور زمانم چه بخوانم چه نخوانم
چه بگويم سخن از شهد كه زهر است به كامم
واى از مژگن ستمگر كه بكوبيده دهانم
نيسست غمخوار مرا در همه دنيا به كه نازم
چه بگريم ، چه بخندم ، چه بميرم ، چه بمانم
من واين كنج اسارت ، غم ناكامى وحسرت
كه عبث زاده ام ومهر ببايد به زبانم
دانم اى دل كه بهاران بود وموسم عشرت
من يربسته چه سازم كه يريدن نتوانم
(ناديا انجمن ، ديوان يك سبد دلهره ، ص ١٦٦-١٦٧ ، هرات ٢٠٠٦ م.)

كنت صامتة لفترة طويلة ؟ لكننى لم أنس الألحان أبداً
فى كل لحظة أهمس بالأغاني التى فى صدرى ،
أمنى نفسى باليوم الذى أحطم فيه قفصى ،
وأطير بعيداً عن عزلتى وأحزاني
لست ضعيفة مثل شجرة الصفصاف التى تهزها الرياح
أنا امرأة أفغانية اعتادت على النواح (١)

➤ وفاة ناديا انجمن

توفيت الشاعرة ناديا انجمن فى الخامس من نوفمبر عام ٢٠٠٥م
عن عمر يناهز الخامسة وعشرين ربيعاً ، متأثرة بإصابات بليغة جاءت
من لكمات قاتلة فى وجهها على يد زوجها فريد أحمد مجيد ، الذى تم
عزله من عمله بعد أن اعترف بفعلة ، حملها إلى قبرها عدد من أفراد
أسرتها ودفنت فى مدينة هرات بجوار ضريح خواجه عبدالله الأنصارى
(٣٩٦ - ٥٤٨١هـ) ، دانت الأمم المتحدة الحادثة بوصفها نموذجاً مأساوياً
للغنف الذى لاتزال تتعرض له العديد من النساء الأفغانيات على
الرغم من بوادر الانفتاح التى تشهدها البلاد منذ نهاية عام
٢٠٠١م . وقد ذكرت وكالة أنباء كابل أن سبب قتلها هو الشعر وذلك

(١) النص الفارسى :

گرچه دیریسست خموشم نرود نغمه زیادم
زانکه هرلحظه به نجوا سخن از دل برهاتم
یاد آن روزگرمی که قفس را بشگافم
سربرون آرم ازین عزلت و مسانه بخوانم
من نه آن بیید ضعیفم که زهر باد بلرزم
دخت افغام و برجاست که دایم به فغام
دلو ١٣٧٨

(نادیا انجمن ، دیوان یک سبد دلهره ، ص ١٦٧ ، ٢٠٠٦م .)

عندما ضربها زوجها بوحشية حتى الموت ، مدعياً أن كتابة المرأة للشعر هو عمل يتنافى مع التقاليد الإسلامية في أفغانستان ، وقد اعتبر الوسط النقدي سواء في إيران أو أفغانستان أنه برحيل انجمن متأثرة بضربات زوجها الذي منعها من الإستمرار في مشوارها الأدبي ، يكون الشعر الأفغاني قد خسر واحداً من أصواته وتجاربه الشعرية الجادة والمهمة في السنوات الأخيرة . بل اعتبروا رحيلها قد تسبب في ضياع كنز أدبي وثقافي أفغاني^(١) . مر على وفاة الشاعرة ما يقرب من ثلاث عشر سنة ومازال الكثير إلى اليوم يستلهم من سيرتها ومن قصائدها معاني الحرية والنضال ضد المجتمعات الذكورية . وكان موتها المفاجيء في عمر الشباب قد جعل منها أسطورة أدبية مأساوية . ومن قصائدها يشعر المرء أنها كانت في انتظار مصيرها المأساوي ، فالمعركة التي كانت تقودها كانت تشكل خطراً على حياتها ، لذلك أطلق عليها شهيدة الشعر ، ورغم ذلك لا نجد قصيدة واحدة تعبر عن خوف من عالم آخر بعد الحياة ، و يتضح ذلك في إحدى قصائدها وهي قصيدة بعنوان (الفرار) ، تقول فيها ما ترجمته:

تعبت قلوبنا المسكينة من آلام الدنيا
فقدنا الماضي بين الأتربة في عتمة الدنيا^(٢)

(١) الصحيفة اليمنية ، العدد رقم ١٣٢٢١ ، ١١ ، ٢٠٠٥ م ؛ صحيفة الحياة اللندنية ٢٠٠٥ م.

(٢) النص الفارسي :

فرار

خسته شد دلهاى ما از درد ها، بيجاره گيها

گم شديد آخر ميان خاكها در تيره گيها

(ناديا انجمن ، ديوان يك سبد دلهره ، ص ١٦٨).

نحن قادمون هذه المرة ولن نعود مرة ثانية
ما أجمل الهروب من هذه الدنيا التافهة
كنا كطائر من حديقة ارم دخل في شباك الدنيا
بقينا كالغرباء في حضن هذه الدنيا الملوثة
كان الدهر لنا كسجن بأقفال حديدية
فما أجمل الحرية من حصار قيد الدنيا
فلم يعد هناك نبضات اشتياق
فقد تعبت قلوبنا المسكينة من آلام الدنيا (١)

ورثاها الشاعر الأفغانى المعاصر معروف كبيرى فقال ما ترجمته:

ألا تتخيل أيها الرجل أنه بغلظتك وقسوتك قتلت امرأة ،
فقد رحلت انجمن بشفاه مغلقة من طريقك (٢)

(١) النص الفارسي :

ميرويم اين بار و ما را نيست برگشتى دوباره
اي خوشا بگريختن از دست اين بيهوده گيها
مرغى از باغ ارم بوديم اندر دام گيتى
بيگنه مانديم در دامان اين آلوده گيها
دهر زندان بود و ما دريند قفل آهنينش
اي خوشا بر ما كه رستيم از حصار بنده گيها
در تپشهاى مداوم نيست ديگر اشتياقى
خسته شد دلهاى ما از درد ها بيچاره گيها
اسد ١٣٧٩

(ناديا انجمن ، ديوان يك سبد دلهره ، ص ١٦٨-١٦٩).

(٢) النص الفارسي :

با مشت تو ای مرد مپندار زنى رفت ،، از كوچه لب دوخته گان ، انجمن رفت

(www. Parsianlanguagh.)

وبدون تعب ومشقة بساعدك القوى وانفعالك ،
رحلت من قبضة يدك السجينة المقيدة بالحب
لقد رحل عصفور الشعر من دائرتك المحترقة ،
فمئات الآلام والآهات على رفرقة جناحيه
وصاح القلب المبتهج بخضرة الربيع ،
رحل بلبل الشعر العذب الكلام بشفاة يابسة
رحل بجناح محطم بدون روح فى ققص الموت ،
فمتى رحل الطائر الحر من الخميعة والمروج ؟
يا طيور القنارى لا تجلسى صامتة ،
فقد رحلت من عندكم حديقة الياسمين الصغيرة (1)

(1) النص الفارسى :

شربت كه با بازوى پولاد تو آسان ،، از چنگ تو زندانيى با در رسنى رفت
از حلقهء خود سوخته گان ، چلچله شعر ،، صد حيف و صد افسوس كه با پرزدى رفت
فرياد دل انگيز بهارينهء سبزى ،، خشكيد به لب بلبل شيرين سخنى رفت
بشكسته پرى بى نفسى در قفسى مرد ،، كى طاير آزاده پرى از چمنى رفت ؟
خامش منشينيد الا خيل قنارى ،، از نزد شما باعجهء ياسمنى رفت

(www. Parsianlanguagh.)

كما رثاها الشاعر والأديب السويدي ، حميد كشكولى فقال :

نحيب قلبى لناديا نهر يجرى دماً

وبكاء عيونى لرابعة القرن الحادى والعشرين مطر نيسان

مرة أخرى رابعة تذبج

رابعة الخريف المضطربة مرت من صحراء الواد

إلى مذابح الصخور (١).

وإنى أبحث عن شجرة من أشجار النور ، أعلق عليها

هذا الثوب البليل لهذا الكنارى الجريح

فأنا مثقل بالآلام ، لأنى كلما فتحت نافذة

امتلاً حضنى بنحيب اليمام (٢).

➤ ملامحها وأخلاقها وطبائعها،

تحدث أباها عنها فى مقدمة ديوانها كما تحدث عنها بعض الكتا ،
وجملة حديثهم فى هذا أن ناديا صاحبة خلق قويم ، وأدب جم ، جميلة
الملامح ، الوجه والعينان والجبهة ، أما الحزن ففى عينيها والصمت
الرهبى فى شفيتها(٣) امتازت برقة المشاعر والسلوك الجيد مع
الآخرين، كانت تحب شراء الأحجار الكريمة والمجوهرات الثمينة ،
عطوفة ومحبة للأطفال ، كما كانت بعيدة كل البعد عن الكبرياء والغرور

(١) حميد كشكولى ، هرات تهوى فى خريف المؤودات ، ص٧٣ ، هرات ، ٢٠٠٦ م

(٢) حميد كشكولى ، هرات تهوى فى خريف المؤودات ، ص٧٣ .

(٣) أنيس منصور ، مقال عن ناديا انجمن ، جريدة الشرق ، ٢٠٠٥ م

ومضايقات الآخرين مما جعلها محبوبة وسط الجميع ، محبة للصدقة والأصدقاء^(١) ، ففي قصيدة لها بعنوان ، (سر بكش سر بكش) بمعنى (نظرة إلى الوراء) تقول فيها ما ترجمته :

لا وجود لي بدون صديق ، ، فكيف أتخلى عن الصداقة^(٢)

➤ الشاعرة والأديبة ناديا انجمن وإنتاجها الأدبي

رغم الحياة القصيرة التي عاشتها الشاعرة إلا أنها تركت لنا ديوانين : الديوان الأول : باسم (گل دودی) أي الزهرة القرمزية ، ونال رواجاً واسعاً داخل إيران وخارجها والذي بدأت في تأليفه وهي تبلغ من العمر خمسة عشر عاماً وتم نشره عام ٢٠٠٥ م في مدينة هرات ، ثم أعيد نشره في إيران عام ٢٠٠٧ م بعد إضافة مقدمة للديوان بسعي أخيها محمد شفيع نورزائي .

الديوان الثاني : باسم (يك سبد دلهره) أي سلة من المخاوف ، ولكن لم يكتب لها أن تعيش لنشر هذا الديوان الذي كان قد تقرر صدوره عام ٢٠٠٦ م ، والديوانان يشتملان على غزليات ، وقصائد ، أسهمت في ذبوع صيتها في أفغانستان ، وإيران ، وباكستان . وقدرتها على عبور تلك الحدود الصعبة يشيد بقدرتها الفنية . وقد نقلت ناديا عبر ديوانها

(١) مقدمة ديوان ناديا انجمن ، گل دودی ، ص ١٢ .

(٢) النص الفارسي

او اگر دوست نیست من هستم ، دست از دوستی کشیدن چیست ؟

(ناديا انجمن ، ديوان سروده های ، ص ٥٠)

إلى العالم معاناة الإنسان وما يحدث له من آثار الحروب الأهلية والدولية^(١).

➤ المكانة الأدبية للشاعرة

تعتبر ناديا انجمن من الشاعرات البارزات فى تاريخ الأدب الفارسى المعاصر ، وقد أثرت هذا العصر بقصائدها الشعرية ذات السبك الدرئ (*) ، تمتعت الشاعرة بشهرة عريضة فى أفغانستان وخارجها رغم أن المنية وافتها فى سن مبكرة ، وصفها بعض الشعراء المعاصرين بعصفور الشعر) ، (بلبل الشعر العذب) ، (وحديقة الياسمين الصغيرة) ، وفى تواضع ملحوظ وغير مفتعل فى وسط أدبى ، قدمت ناديا انجمن نفسها فى أحد أعداد مجلة بخارا الإيرانية . قائلة : " أننى كنت مفتونة بالشعر منذ سنئ طفولتى . والقيود التى وضعتها حركة طالبان على قدمى فى فترة الأسر التى استمرت ستة أعوام هى التى دفعتنى أن أجعل من القصيدة مركباً لمواصلة ترحالى فى فضاء الشعر . ها أنا أسير بخطئ غير واثقة تجعلنى دائمة الترنج والتعثر لكن لطف الأصدقاء الأحبة يسندنى فى أصعب اللحظات وأكثرها مشقة ، رغم كل ذلك لا أظننى فى

(١) مقدمة ديوان ناديا انجمن، گل دودئ ، ص ١٣ .

* أطلق اصطلاح (درئ) فى تاريخ الأدب الفارسى على لهجة مشرق ايران التى استخدمت الأبجدية العربية بعد الدخول فى الإسلام ومنذ المرحلة السامانية وقد بقيت أشعار وكتابات بتلك اللهجة وقد أعطيت الدرئ أو الفارسية الدرئ مكانها للفارسية منذ القرون الأولى . وجميع شعب أفغانستان يعرف الفارسية الدرئ مع كل لغة يتداولها ، ويتعامل بها فى العلاقات بين البلاد ويستخدمها كلغة رسمية . (على اوحدئ أصفهانئ ، سخنى در مورد ادبيات معاصر درئ در أفغانستان ص ١٢٨ ، ايرانشناسئ ١٣٧١)

مأمن من مخاطر هذه الطرق الموعرة لذا أرانى مضطرة لتكرار القول أننى أوصل ترحالى بخطى قلقة " (١).

امتازت قصائد الشاعرة بنبرة احتجاجية عالية غالباً ما قارنها النقاد بالشاعرة الإيرانية فروغ فرخزاد (*) ولا بد من الإشارة إلى سمة بارزة انفردت بها انجمن دون غيرها من الشاعرات الأفغانيات وتتمثل بمعالجتها لقضايا المرأة الأفغانية من خلال لغة فى مستوى رفيع من الصفاء والسلاسة وبعيداً عن أى افتعال شكلى يفقد القصيدة انهماكها الجاد بالانشغالات البسيطة والحقيقية للمرأة الأفغانية . ولقد أسهمت الشاعرة بشعرها فى الدفاع عن المرأة فرفعت صوتها مطالبة بإنصافها والعناية بتعليمها وتنقيفها (٢) . كما تعتبر الشاعرة من المجددات فى الشعر المعاصر حيث لجأت فى أسلوبها إلى الرمز ، واستخدام الرمز فى الشعر دليل على عمق ثقافة الشاعر من جهة ، وعمق نضجه الفكرى من جهة أخرى إذ لا بد للشاعر الذى يرغب فى توظيف الرمز فى شعره من ثقافة وتجربة واسعة لأن الرمز الشعري مرتبط كل الارتباط بالتجربة الشعورية التى يعانيتها الشاعر والتى تمنح الأشياء مغزى خاصاً (٣) .

- (١) ناديا انجمن ، مجلة بخارا الإيرانية ، العدد العشرون ، ٢٠٠٠ م .
* فروغ فرخزاد : ولدت فروغ زاد عام ١٩٣٥ م فى طهران ، وتزوجت فى السابعة عشرة من عمرها ، من رسام الكاريكاتير الإيراني برويز شابور وأنجبت منه ابنها الأوحد كاميار ، أول دواوينها الشعرية كان بعنوان أسير ، ثم حائط ، ثم عصيان ، ثم ولادة أخرى ، كما عملت فى إعداد وتصوير وتمثيل الأفلام ، توفيت فى عمر الثانية والثلاثين إثر حادث مرورى وكان ذلك عام ١٩٦٧ .
(٢) فروغ فرخزاد ، ديوان شعر الأسيرة ، ترجمة خليل على حيدر ، الكويت ٢٠٠٩ م .
(٣) اسماعيل عز الدين ، الشعر العربى المعاصر ، قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية ، ص ١٩٨ ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٧٢ م .

ولذلك نحس في أثناء قراءة أشعارها أن هناك تعبيراً غائماً ، إنها تتحدث عن كل شيء عن الحب والأسى والشوق والجمال والدلال ونجوم السماء وزهور البستان ووحشية الغابة والأمل في أن تتخلص من قيودها وتحطم السلاسل وتهرب من القفص وتنتهي القسوة عليها من كل الناس^(١) ، كما يكثر الحديث في أشعارها عن الليالي الحالكة الظلمة وألم الموت والسجون ، وأن السجن علامة القمع وعدم التحرر والعنف والظلم ، وأن الشاعرة في حالة سيكولوجية مضطربة تعبر عنها بتكرار مصطلح السجن ، فالمعاناه والألم من الأسباب التي جعلت الشاعرة تحس وكأنها سجينه فتقول في قصيدة لها بعنوان (زندان) أي (السجن) ما ترجمتها :

السجن

في هذا المكان الصامت

لم يترك الغناء قلباً واحداً حزينا

تأتى رائحة دخان من حديقة محترقة

المنشدون في انتظار وصول زلزال^(٢)

(١) انيس منصور ، جريدة الشرق ، ٢٠٠٥ .

(٢) النص الفارسي

زندان

درين سراى سكوت

يكي نمانده كه دل خو كند به آوازش

زباغ سوخته اش بوى دود ميايد

وسروهاى رسايش در انتظار زلزله اند

(ناديا انجمن ، ديوان گل دودى ، ص ٣٢)

لا تضع الرأس فى التراب
منذ البداية لاتردد حتى تصل للنهاية
الكل لديه أجنحة ملاك وقدرة
للهرب بسهولة مثل السهم
افتح جناحك فقد حان وقت الفرار
ما أحسن الطيران فى حالة شوق عجيب
من لم ير قوة طيرانه
يسقط ناحية خرابة مضطرباً
اين المتحدث والقصاص ؟
فى هذا المكان الصامت
تموت كل آمالنا من الإنتظار
تموت كل الأغصان فى الربيع الجديد (١)

(١) النص الفارسى

که سربه خاک نهند
دریغ از آن که به پایان رسیده آغازش
هر آن که بال و پری دارد و توانایی
به سان تیر ازین بی نشان گریزان است
به وقت بال گشایی و لحظه های فرار
خوش است حالت شوق عجیب پروازش
و آنکه قوت پرواز خود نمیبیند
فتاده گوشه بی ویرانه در پریشانی
کجاست یار سخنساز و قصه پردازش
درین سرای سکوت
امید ما همه در انتظار میمیرند
نهالها همه در نوبهار میمیرند

(نادیا انجمن ، دیوان گل دودی ، ص ۳۲ ، ۳۳)

تنظر للجميع

بنفس محطة من تكرر أيام داكنة

لظهور هذا الحظ المظلم المرير

من هذا المكان الصامت الذي لا بداية له ولا نهاية

يجب الفرار

إلى ناحية مدينة آفاق بعيدة مختلفة

أينما يمكنك الحياة

إن لم يكن لك جناح

يجب أن تذهب على قدميك

وإن لم يكن لك قدم فاضرب بيدك في البحر

وعص في الماء

يجب أن تطلب من الرياح (١)

(١) النص الفارسي

به هر كه مينگرى

به خود شكسته ز تکرار روزها سیراست

طلوع نیز ازین بخت تیره دلگیر است

ازین سرای خموشان و بی سرانجامان

فرار باید کرد

به سوی شهر افقهای دور و ناپیدا

به هر کجا که هیاهوی زیستن باشد

اگر که بال نباشد

به پای باید رفت

و یا اگر نبود دست دل به دریا زد

به آب باید زد

زیاد باید خواست

(نادیا انجمن ، دیوان گل دودی ، ص ۳۲-۳۳)

من كل طريق ميسر من هذا السجن

يجب الهروب

يجب الهروب (١)

• مميزات شعر ناديا انجمن

تتميز معاني شعر نادية انجمن بأنا حسية ، كما إمتاز أيضاً بالصور الكثيرة التي عادة ما تتخذ من الواقع المعاش منطلقاً وغاية لها ، ونلاحظ أن الشاعرة اختارت الكلمات بعناية فائقة بحيث أن كل كلمة تجر القارئ إلى متاهات لغوية ورمزية تستمد جذورها من التجربة الشخصية للشاعرة ، فالشاعرة لاتكتب من أجل الكتابة ، بل لتعلن تمرداً وانتفاضتها ضد الوضع الكارثي الذي يؤثر سلباً على بلادها فالألم والمعاناة اليومية يشكلان واحداً من مصادر الإبداع ، فجاءت أشعارها تفيض بالألم لكنها لا تخلو من الأمل ، كما امتازت برهافة الحس وتدفق المشاعر . وببساطة في التعبير عكست بساطة الشعب الأفغاني وشفافيته، امتاز أيضاً بالجرأة التي تمثلت إلى حد كبير، بقرارها الصعب الكتابة بحرية بالغة لمحاربة حصارها الذكوري الأليم ذا الذي كانت تدرك مدى مصابه وخطورته ، فصورت لنا بكل جرأة وصدق معاناة الشاعر

(١) النص الفارسي

زهر رهي كه ميسر بود ازين زندان

فرار بايد كرد

فرار بايد كرد

دلو ١٣٧٩

(ناديا انجمن ، ديوان گل دودي ، ص ٣٣)

وإحساسه بالظلم الذى يمارس على أفغانستان بصفة عامة والمرأة بصفة خاصة ، وعن ذلك نراها تقول ما ترجمته :

جبل البحر

أيها المنفيون بالجبل المجهول

هاهى جواهر أسماؤكم ترقد فى مستنقع الصمت

يأذوى الذكري الزرقاء الممحية

هاهو ذا بحر النسيان وقد تعكرت أمواج ذاكرته

أين رونق هواجسكم الجارية ؟

فإلى متى تواصلون إخفاء الموج اللألاء لرؤاكم المتقدة فى هذه العاصفة

المعتمة

ترى أية يد غازية نهبت التمثال الذهبى النقى لرؤاكم ؟

أيها المنفيون بالجبل المجهول (١)

(١) النص الفارسى

كوه دريا

ايا تبعيديان كوه گمنامى

اي گوهران نامهاتان خفته در شنزار خاموشى

اي محو گشته يادها تان يادهای آبی روشن

به ذهن موج گل آلود درياى فراموشى

زالل جارى اندیشه هاتان كو؟

كدامين دست غار تگر به يغما برد تنديس طلاى ناب روياتان

آيا تبعيديان كوه گمنامى!

قوس ١٣٨٠

(ناديا انجمن ، ديوان گل دودى ، ص ٥٢)

كما أجادت الشاعرة نادية انجمن أيضاً مطالع قصائدها التي كان يوصى بها أساتذة الشعر ، حيث كانوا يوصون بأن يكون المطلع مطبوع في اللفظ والمعنى جذاباً حتى يولد في روح السامع الرغبة والنشاط لسماع بقية الأشعار ، ويسمون هذا الأمر في اصطلاحهم حسن المطلع وحسن الإبتداء^(١) ، ولهذا كان شعرها يسترعى السمع ويجذب الإنتباه .

(١) جلال الدين هماني ، فنون البلاغة وصناعات أدبي ، ص ٩٤ ، ٩٥ ، تهران ١٣٥٤ هـ ش

المبحث الرابع

موضوعات شعر ناديا انجمن

نظمت ناديا في مختلف فنون الشعر التي نظم فيها الأقدمون ووجدت فيها ، فمزجت بين القديم والجديد ، فهي تحتفظ بعناصر الأصالة من القديم وتضيف إليها العناصر التي تفرضها طبيعة العصر ومتطلباته خاصة أن الشاعرة حفظت منذ صغرها دواوين الأقدمين واتسعت طاقتها العقلية لفهم هذه الدواوين ، وأصابها فهمها وتعمقها حتى تفجرت ينابيع الشعر في داخلها بنفس الصورة ونفس النغمات و من الأغراض التي نظمت فيها شعرها ما يلي

• الغزل :

كان الغزل هو السمة الغالبة على شعر ناديا انجمن ، الذي يضمه ديوانها (كل دودي) حيث قرأت ناديا دواوين شعراء عديدة حفظت منها الكثير فتكونت لديها ملكة اتباعهم في أسلوب النظم ، ومن هؤلاء الشعراء، مولانا بلخي (٦٤٠-٥٦٧٢)، وبيدل دهلوي (١٠٥٤-٥١١٣٢ ق)، وسهراب سبهرى (*).

* سهراب سبهرى : ولد سهراب سبهرى عام ١٣٠٧ هـ . ش في مدينة كاشان أنهى تعليمه الابتدائي والمتوسط في نفس المدينة ، التحق سهراب بكلية الفنون الجميلة جامعة طهران ، قسم الرسم ، حصل على أول جائزة للفنون الجميلة في إيران سنة ١٣٣٩ هـ . ش ، سافر إلى العديد من البلاد منها مصر والهند وأفغانستان واليونان وباكستان وأسبانيا وفرنسا وإيطاليا . وشعر سبهرى شعر متجدد وجميل ، له خاصية مميزة في اللغة والأسلوب ، فلغته رقيقة ولطيفة ، فهو عاشق للطبيعة مفتون بها ومن أهم مؤلفاته : شرق اندوه ، (مجد حقوقي : سهراب سبهرى ، شعر سبهرى از آغاز تا امروز ، ص ٢١١ ، مؤسسة انتشارات نكاه ، تهران ، ١٣٧٣ هـ . ش)

وكذلك فريدون مشيرى (*) ، وفروغ فروخزاد ، وبروين اعتماسى (١٣٢٤-٥١٣٦٠) ، وفى مقدمتهم ، سعدى الشيرازى (٥٦٩٠) ، وحافظ الشيرازى (٧٢٧-٥٧٩١) ، أئمة شعراء الغزل فى الأدب الفارسى^(١) .

والغزل فى الفارسية يطلق على نوع من الشعر له خصائص ظاهرية معينة يتوسط فى الطول بين القصيدة الطويلة والقطعة الصغيرة، ومضمونه غالباً التعبير عما يختلج فى نفس الشاعر من عواطف وأحاسيس خاصة تجاه الجمال والمعشوق وفراقه وجفائه ومحنة الفراق وألم الحب، وقد شاع فى أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس التغزل، وأول من بدأ الغزل بشكل جاد من شعراء الفارسية هو سنائى (٥٥٤٥) غير أن الغزل الحقيقى بلغ ذروته فى القرن السابع على يد سعدى الشيرازى ، فهو فى الذروة من حيث سلاسة شعره وجماله وفصاحته وبلاغته ، ثم يأتى حافظ الشيرازى ليقدم أعظم إبداع فى المزج بين الغزل الصوفى السماوى وغزل الحب الأرضى . وبلغ الغزل العراقى ذروته على يدى سعدى الشيرازى وحافظ الشيرازى ، وبعد حافظ الشيرازى شاع التقليد بين الشعراء ، فأصبح أكبر مبلغهم أن يقلدوا أحد هذين العملاقين^(٢) ، وعلى الرغم من دخول التيارات الشعرية الحديثة الى أفغانستان عن طريق الشعراء الذين هاجروا إلى خارج البلاد وتعرفهم إلى الأساليب الفنية للشعر الحديث إلا أن الظل الثقيل للإستبداد عزز

* فريدون مشيرى (١٩٢٦ - ٢٠٠٠ م) هو شاعر وصحفى وكاتب ايرانى ، ولد بطهران ودرس بجامعةها ، وفى شبابه قرأ آثار حافظ وسعدى والفردوسى والنظامى وغيرهم ، من أهم مؤلفاته : تشنه توفان (عطش الطوفان) از خاموشى (من الصمت) مرواريد مهر (لؤلؤة المحبة) .

(محمد تقى كاغذجى محمدي ، دائرة المعارف تلاش ، ص ٧٢٢ ، تهران ١٣٩٠)

(١) مقدمة ديوان گل دودى ، ص ١١ .

(٢) سيروس شميسا ، سير غزل در شعر فارسى ص ١٢٦ ، طهران ٥١٣٦٢ .

النزوع نحو الشعر التقليدي وأدواته ، ولذلك نجد الشعر الكلاسيكي مستمراً بشكل بارز بين الشعراء الأفغان حتى اليوم^(١) ، وفي العصر المعاصر لقيت ناديا (بسيدة الغزل الأفغانى) و هذا الغزل نوع من الشعر التراثى المغنى باللغة البشتونية^(٢) ، والذى ابتكرته المرأة الأفغانية منذ زمن ، سمي (اللانداى) واللانداى تعنى القصير أو الموجز ، ويعبر هذا الشعر عن معاناة المرأة فى ظل طغيان القبلية والإستبداد ، العنصرية والإستعمار ، التطرف وقتل الإبداع ، التذوق الفنى والجمال فى مجتمع أقل ما يوصف بالذكورى لتعبر به عن تناقضات كل ماسبق ، وتبد رغبتها بالحياة والتعلق بمن تهوى ، وهو نوع من الفن الجميل معبر وخاص بالمرأة . وأضاف سعيد مجروح ، أن مثل هذا الشعر لا يهدف إلى خطابية الكلام المنمق ، وإن كانت أوزانه وقوافيه تتحلى قبل كل شىء بأنغام قيمة . وناديا انجمن من الشاعرات اللاتى منحن الغزل الأفغانى دفقاً جديداً من الإعتراض الحاد والجرأة العالية فى فضح الظلم الذى يلحق بالمرأة الأفغانية بسبب السلوك الاجتماعى المفروض عليها وذلك عبر ذات الإيقاعات المألوفة فى الغزل الفارسى بعد أن تم تطويعها لتتلائم مع فضاءات شعرية لم تألفها الشعرية الأفغانية^(٣) .

(١) ماهر جمو ، مختارات من الشعر الأفغانى المعاصر ، ص ٢٤٢ ، مجلة الدوحة ، وزارة الإعلام القطرية ٢٠١٥م .

(٢) سعيد بهاء الدين مجروح ، ترجمة ، جميل صلاح ، الشعر الشعبى للنساء البشتون ، ٢٠٠١م .

(٣) جليلة الدخلاوى ، اللانداى ، ص ٩٤ ، مكتبة مدبولى ، القاهرة ٢٠٠٣ .

ومن أهم غزلياتها : تقول ما ترجمته :

ليلة الشعر

إنه الليل والشعر يضيء لحظاتي
والشوق يمشط أوتار صوتي
يالها من نار عجيبة هذه التي ترويني
وعطر الروح ينفث في هيكل أحلامي
لا أدرى من أي جبل من أي قمة للآمال
يهب نسيم جديد على فصل نهايتي
هل يأتي الضوء من سحابة الضياء
حتى لا تكون لي حاجة إلى البكاء والدموع مرة أخرى
قدحات آهاتي تصير نجوماً
وحمامة دعائي تبني عشاً في قلب السماء
هنا تسقط قطرة قطرة أدمعي الطليقة (١)

(١) النص الفارسي :

شب شعر
شب است و شعر میزند شرر به لحظه های من
و شوق شانه میکند به رشته صدای من
چه آتش است و اعجب که آب میدهد مرا
و عطر روح میدمد به پیکر هوای من
ندانم از کدام کوه، کدام کوه آرزو
نسیم تازه میوزد به فصل انتهای من
زابر نور میرسد چنان زلال روشنی
که نیست حاجتی دگر به اشک و های های من
چرقه های آه من ستاره ریز میشود
به عرش لانه میکند کبوتر دعای من
سرشک بیخودانه ام به خط خط کتاب او
(دیوان نادیا انجمن ، گل دودی ، ص ۶۴ - ۶۵ .)

ياسيدى لاترفضنى أنظر إلى
من كلمتى من عبارتى الحارقة
صمتى يأتى الي مثل يوم القيامة مثل يوم الحساب
يا فجر لاتمزق حرير الوهم وأسعدنى
أثناء الليل عندما يضيء الشعر لحظاتي (١)
ومن قصائدها الغزلية أيضاً تقول ما ترجمته :

جمال ربانى

أينما ذهبت رأيت طلعتك البهية
سمعت قصتك من شهرزاد جميلة الصوت
كل ما أنشدته من شعر هو لك (٢)

(١) النص الفارسى :

نگاه کن چه بى بهانه میچکد خدای من
ز حرف حرف دفتري زواژه واژه محشرى
قیامتى دمیده از سکوت دیر پای من
سحر مدر حریر و همی مرا که خوشترم
به شب که شعر میزند شرر به لحظه های من
عقرب ١٣٨١

(دیوان نادیا انجمن ، کل دودى ، ص ٦٥ .)

(٢) النص الفارسى :

حسن خدایی
به هر کجا که رسیدم طلوع روى تو دیدم
ز شهرزاد خوش آوا، حکایت تو شنیدم
به هرچه شعر سرودم ترانه ساز تو بودى
(دیوان نادیا انجمن ، گل دودى ، ص ١٦ .)

رسمت صورتك فى خيالى
عندما هجرنى الجميع وأنا جالسة معك
اخترت الطواعية لك
أنت نجفة مضيئة لظلام ليلتى الباردة
براعم أملى نضارة زهرة ناعمة
غابة شيم جذابة ، ربيع نسيم الصباح
أنت بريق ليلة شعرى أنت لطف حظى السعيد
التقينا فى حفل جميل وسط مجلس الحسنات
بسبب كبريائى لم أر جمالك الربائى (١)

فمن خلال قصائدها الغزلية السابقة نجد أن هذه الغزليات اتسمت بالجرأة المفرطة ، حيث كشفت سراً من أسرار الأدب الأفغانى الدفين والغامض . لم يسبق للمتلقى أو القارىء لهذا الأدب أن تعرف عليه .

➤ الشعر الوطنى السياسى لنادية انجمن:

لامكان فى الحياة ، بالنسبة للإنسان ، أجمل و أبهى من المكان الذى ولد وترعرع فيه ، وتفياً ظلالة وارتوى من فرات مائه ، فالمكان

(١) النص الفارسى :

خيال نقش تو بود آنچه روى صفحه كشيدم
اگر ز خلق گسستم چه غم كه با تو نشستم
اطاعت تو كزيدم اگر ز جمع بريم
به ظلمت شب سردم تو چلچراغ طلايى
طراوت گل صدرنگ شاخه هاى اميدم
شميم دلکش جنگل، نسيم صبح بهارى
تو جلوه شب شعرم، تو لطف بخت سپيدم
به بزم ماه لقايان، ميان مجلس خوبان
به كبريائى حسن خدائى تو نديدم

سرطان ١٣٨١

(ديوان ناديا انجمن ، گل دودى ، ص ١٦ - ١٧).

هو تذكر لمراتع الصبا ، وضحكات الطفولة البريئة ، وهو جزء من كيان
الإنسان لذلك أولت الشاعرة الوطن عناية بالغة، فالوطن عندها هو
الشموخ والكبرياء ، وهو الملجأ والملاذ ، فتغنت بمجده وسؤده ، كما
تغنت بجماله وحرите ، وعاشت سياسته ، فتقول في مجموعاتها
الشعرية (كل دودي) عن الوطن ما ترجمته:

قرون الصبر

مبارك ياوطن طلوع صبح السعادة

مبارك نهاية عصر المذلة

أخيراً استجاب الله لدعائك في منتصف الليل

مبارك لسطوع أنوار الشمس

أخيراً ازدهر غصن صبرك العظيم

مبارك تدفق المسك مثل العنبر (١)

(١) النص الفارسي :

شاخ برگ صبر

میهن طلوع صبح سعادت مبارکت

پایان روزگار مذلت مبارکت

آخر دعای نیمه شبان مستجاب شد

انوار آفتاب اجابت مبارکت

شاخ بزرگ صبر تو آخر شکوفه کرد

جریان مشک سای طراوت مبارکت

(دیوان نادیا انجمن ، گل دودی ، ص ١٤١)

لقد توقف علاجك
صرت سالماً مبارك سلامتك
انتهت عصورك المرة الآن
مبارك صار أمل شهديك حلاوة
إيمانك الصادق أغلق الطريق على النفاق
مبارك وحدة الأيدي مع الإرادة
ذهب الخريف الأصفر وذهب الليل البارد أيضاً
مبارك موسم انتشار الخضرة والدفىء (١)

(١) النص الفارسي :

بردرد بيدوای تو درمان رسیده است
سالم شدي ، وجود سلامت مبارکت
دوران تلخکامیت اینک بسر رسيد
شهدت به آم گشت حلاوت مبارکت
ایمان راستین توره برنفاق بست
دستان با اراده وحدت مبارکت
پانیز زرد رفت وشب سرد نیز رفت
سبزینه فصل شور وحرارت مبارکت
قوس ۱۳۸۰

(ديوان ناديا انجمن ، گل دودی ، ص ۱۴۱).

وتقول عن الوطن فى قصيدة أخرى امتازت بقوة اللفظ وجزالته ،
وهذا شأن الشعر الوطنى عند من يكتبون عن أوطانهم ، ما ترجمته :

الكرامة الحمراء

ألا إنك مهد الشجعان وموطن الأسود

مقر العظماء ومنزل الأبرار

ألا أنك مهبط العلم ومحيط الفضل والفن

ألا أنك قبة الإسلام وقبلة الأحرار

ماؤك وترابك أحسن التربية منذ زمن قديم

أنت مظهر الحسنات ، أنت أساس البركات

أنت مصير حياتى وديار عروس جديدة

أرض قدسك عرض السماء (١)

وقد نجح الشعراء الذين عاصروا الحروب الأهلية فى جعل
أشعارهم مرآة عكست الأحداث والصراعات والتغيرات السياسية ومن
بينهم ناديا انجمن التى جاءت أشعارها تفيض بالألم لكنها لاتخلو من
الأمل ، وزاد من هذا الأمل حضور وتعاون ودعم المجتمع الدولى ، ففى
منظومة شعرية لها بعنوان (نيزه خورشيد) أى شروق الشمس ، تصور

(١) النص الفارسى :

عزت سرخ

الا تو مهد دليران وكشور شيران

قرارگاه بزرگان وخانه ى ابرار

الا تو مهبط علم ومحيط فضل وهنر

الا تو قبه ى اسلام وقبله ى احرار

به آب و خاک تو پرورده روزگار کهن

تو مظهر حسناتى ، تو مايه ى برکات

تو سر نوشت حياتى ونو عروس ديار

زمين قدس تو بهناى آسمان باشد

(<https://www.farsnews.com/printable.php>)

فيها منظر المدينة – المجتمع الأفغاني – وقد غلب عليه طابع اليأس
الممزوج بالأمل والحرية ، تقول فيها ما ترجمته
شروق الشمس
افتح النافذة
تشرق الشمس
على وجه ليل بائس
قل لليل
إننا نزين تاج فتاة ببريق شعاع القمر
نجمة السحر هي قرط لنا
عندما تأتي
صدورنا فرن محمى كا لبركان
يحترق مثل الحطب
تلك الشمس هي الحقيقة هي وجهة نظرنا (١)

(١) النص الفارسي :

نيزه خورشيد
دريچه را بگشا
آفتاب مينابد
به روى شب در بند
به شب بگوى كه ما
به تاج دختر مهتاب جلوه گهريم
ستاره سحر از جنس گوشواره ماست
اگر فرود آيى
به داغ كوره آتشفشان سينه ما
چو هيمه ميسوزى
كه آفتاب حقيقت به يك اشاره ماست (ديوان ناديا انجمن ، گل دودى ، ص ١٨)

على الرغم من أننا تعبنا ولا حول لنا فقد استقر ليلنا
مثل شروق الشمس
ولا يزال علاجنا هو انكسار مرآة الليل
افتح عيناك
وانظر إلى زروة الفلك
السماء صافية والكواكب مضيئة
تنير أوقات ظلمتك
مصباح منزلك
حديث ضياء قلوبنا المملوءة شرارة
أقسم ببريق قوس قزح وهفت اورنگ
أن لون وجه زماننا حسن جميل
لا تقل مرحباً لليل (١)

(١) النص الفارسي :

اگرچه خسته و بیچاره شب نشین شده ایم
بسان نیزه خورشید
شکست آینه شب هنوز چاره ماست
دو چشم را واکن
ببین به اوج فلک
به آسمان گهر خیز و کوکبان طلا
که لحظه لحظه تار تو را فروغ دهند
چراغ خانه تو
حديث روشنی قلب پر شراره ماست
قسم به جلوه رنگین کمان " هفت اورنگ "
که رنگ و روی زمان حسن ماهپاره ماست
به شب سلام مکن
(دیوان نادیا انجمن ، گل دودی ، ص ۱۸ - ۱۹)

صبح مشرق قريب

ليل أسود مليء بالرعب

مظلم

إلى ذروة عرش الحقيقة إلى هبة المحبة

إضحك بوجه مشرق

بوجه ليل أسير (١)

وفى قصيدة أخرى ممزوجة بالأمل تقول ما ترجمته :

الإنكسار

يالاه من صادق يالاه من ساذج

بالتاكيد أنت تبسم

جلست داخل الحجرة تنتظر (٢)

(١) النص الفارسي :

صبح سبز نزدیک است

شب سیاه پر از وحشت است

تاریک است

به اوج عرش حقیقت به مزدگانی مهر

به روی صبح بخند

به روی شب در بند

نور ۱۳۷

(دیوان نادیا انجمن ، گل دودی ، ص ۱۹)

(٢) النص الفارسي :

شکست

چه صادقانه، چه ساده

تو با یقین به شکفتن

درون حجره صبرت به انتظار نشستی

(دیوان نادیا انجمن ، گل دودی ، ص ۳۹)

إذا لم يأت الربيع
أنت مع نسيم الوهم
يجب عليك أن تضحك
والقلب قادم مكتئب
لكن لاتحزن أبداً
لاتغضب الربيع فيك
والحظ لا يضحك عليك
حتى وصلت إلى الحب
الإعصار بلاء ظالم
لاتقطف وردة أملك
وابتسم ولا تنكسر (١)

(١) النص الفارسي :
اگر بهار نیامد
تو با نسیم خیالت
لبی به خنده گشودی
و دل به آتیه بستنی
ولی دریغ که هرگز
بهار در تو نجوشید
و بخت با تو نخندید
و تا به عشق رسیدی
بلاي ظالم توفان
گل امید ترا چید و
نا شکفته شکستی
اسد ١٣٨٠

(ديوان ناديا انجمن ، گل دودی ، ص ٣٩)

لقد خيمت على أشعار ناديا انجمن سمة من الحزن العميق والألم الشديد فالنفس الحزينة تجيد بلا شك تصوير الحزن والبؤس ، وتصغى إلى البؤساء فتستمع إلى بأسهم وشكواهم ويتضح هذا من خلال قصيدة تنتقد فيها الحركات الظلامية وتشير إلى بؤس الفلاحين وأملهم فى مستقبل أفضل ، فنقول فيها ما ترجمته:

الزرع الجديد

أخرجت الأرض كل ما فيها

وتلفت الزروع

وهتف الفلاحون بصوت عالٍ

أقبلت العصور السوداء السيئة مرة أخرى

لا يوجد رى

لا يوجد رى

أتيتم تحرقون وتفتنون

وصارت الزراعة الجيدة خراب ومبتلية ومتلفة (١)

(١) النص الفارسى :

بذر نوین

هرچه از سینه این خاک برون میروید

بذر آفت زده ایست

های ای دهقانان

دیگر این گشت بد اقبال سیه دوران را

آبیاری نکنید

آبیاری نکنید

بگذارید بسوزند وبمیرند همه

کشت آفت زده خوبست که ویران گردد

(دیوان نادیا انجمن ، گل دودی ، ص ١٤٨)

وصارت كل الأرض صحراء
حتى أتى عهد جديد
وبذر المزارع
جميع الصحراء بذور جديدة
بذور من حديقة الجنة
وصارت الصحراء الجرداء بستاناً مرة أخرى (١)

➤ الشعر الإجتماعى :

لا شك أن أشعار الشعراء التى كانت تنتقد الأوضاع الإجتماعية
كان لها أثرها فى الإصلاحات التى تمت بالتدرج فى أفغانستان . وقد
تطرفت ناديا انجمن فى أشعارها إلى العديد من القضايا والمشكلات التى
واجهت المجتمع الأفغانى وكان من أهمها :

١. المرأة :

ترى ناديا انجمن أن المرأة إذا فقدت مكانتها فى المجتمع وحريتها
وسلبت حقوقها فقد سلبت زينتها فالحرية والتعليم هى زينة المرأة
المعاصرة، كما انتقدت ناديا إهمال المجتمع الأفغانى لدور المرأة
وتهميشها فهى نصف المجتمع ، وكان نصف المجتمع عاجز متوقف

(١) النص الفارسى :

همه جا خاك وبيابان گردد
تا كه در آتیه دور وسپید
دست دهقان ازل
سر به سر بادیه را بذرنوین افشاند
بذری از باغ بهشت
دشت آفت زده گان باز گلستان گردد
قوس ١٣٧٩

(ديوان ناديا انجمن ، گل دودى ، ص ١٤٨)

حيث لم يتح للمرأة أن تفرض وجودها وقوة بيانها وتظهر انجازاتها وقدراتها في عالم ذكوري ينظر إليها بازدراء وإقلاق ، فهي ليست حجراً كما فهم الآخرون إنها إنسانة تشمل الوجود كاملاً ، فتملاً فضاء المكان والزمان والإنسان إنها أصل كل شئ أصل الجمال والخير ، وأصل الثورة والنضال ، وأصل القيم والمبادئ . وتعبر عن ذلك فتقول ما ترجمته:

النحيب الصامت

أصغى لخطوات المطر الخضراء

هاهن يأتين من هذا الطريق

عطشى ، بثياب الزفاف المغبر

بأنفاسهن الملوثة بالوهم المحترق

بخطوات يابسة مغبرة

ها قد وصلن من هذا الطريق

فتيات خلقن بأرواح مكسورة ، وأجساد مجروحة (١)

(١) النص الفارسي :

فرياد بي اوا

صدای گامهای سبز باران است

اینجا میرسند از راه، اینک

تشنه جانی چند دامن از کویر آورده، گرد آلود

نفسه‌اشان سراب آغشته، سوزان

کامها خشک و غبار آلود

اینجا میرسند از راه، اینک

دخترانی درد پرور، پیکر آزاده

(دیوان نادیا انجمن ، گل دودی ، ص ٥٧)

وجوه لم تذق طعم السعادة
قلوب شاخت وتهشمت
شفاهن لم تعرف الإبتسامة
وعيون جافة لا تذرف الدموع
يا إلهي

لا أعرف إن كان نحيبهن الصامت يصل إلى السحاب
إلى السماء؟

أصغى لخطوات المطر الخضراء (١)

فالمرأة الأفغانية تخوم منيعة ، لم تؤد الظروف القاسية إلى
ركودها ، بل تحدث الصعاب و استطاعت أن تطلق صرختها أمام أي
مؤسسة تمارس ضدها القمع والكبت وذلك وصفتها ناديا انجمن
بالحجر والحديد، في قصيدة لها بعنوان (آدم ، سنك ، آهن)
تقول فيها ما ترجمته :

(١) النص الفارسي :

نشاط از چهره ها شان رخت بر بسته
قلبها پير و تركخورده
نه در قاموس لبها شان تبسم نقش ميبندد
نه حتى قطره اشكي ميزند از خشكروند چشمشان بيرون
خداوندا!
ندانم ميرسد فرياد بي آواي شان تا ابر
تا گردون؟
صدای گامهای سبز باران است!
اسد ١٣٨١
(ديوان ناديا انجمن ، گل دودي ، ص ٥٧)

الإسنان ، الحجر ، الحديد
فى هذا الحصار الفولاذى
لجسد الجدار قرابة خالدة مع الباب
قرابة لا تقبل الانفصال
آه من الحارس!
كف ، فلا فائدة من ضربك بالحجر
ها هنا هو المفتاح ولكن القفل على بوابة حديدية
إذهب أيها الحارس إذهب ودع ذهنى يرتاح
للحظة
فقد ألفت هنا فصائل الحجر والحديد
لى عقد مع الحجر على الصبر (١)

(١) النص الفارسى :
آدم، سنگ ، آهن
درين بنبست پولادين
تن ديوار را با جسم در پيوند جاويديست
گسستن را نشايد
آه، دربان!
بس کن، اين کوبيدنت با سنگ بيهوده است
کلید اينجاست اما قفل بر دروازه جوشيده است
برو در بان، برو بگذار گوش مغزن يک
دم بيار امد
من اينجا با تبار سنگ و آهن سخت خو کردم
مرا با سنگ پيمانيست در همطافتى
(ديوان ناديا أنجمن ، گل دودى ، ص ٥٤)

فدعنى أواكبه على أرض الصبر الحجرية
لست أخشى سكرات الموت
ضربات يد الطوفان على روى ليست حدثاً مؤلماً
لا تحدثنى عن كيمياء المياه
ولا عن الأزرق الامتناهى
فقد تعلق قلبى بسماء المستنقع القاتمة
جدورى هنا
فى أرض حديدية ستحدث فيها إعصاراً تلك السحب الرصاصية فى
سما الفولاذ
عاصفة
فكل لحظة تنبت السلاسل فى أغصانى
إذهب أيها الحارس ، إذهب ولا تؤلم يدك بضرب هذا الفولاذ (١)

(١) النص الفارسى :

بگذار با او همقدم در سنگلاخ صبر میگردم
مرا از زمهریر مرگ باکی نیست
به جانم ضربه های دست توفان اتفاق درد ناکی نیست
مگو از کیمیای آبها با من
مگو از آبی بی انتها با من
که من با آسمان تیره مرداب دل بستم
من اینجا ریشه دارم
در زمینی آهنین کز ابر های سریبی یک آسمان پولاد
توفانی است
مرا کز شاخه هایم دم به دم زنجیر میروید ببر از یاد
برو دربان، برو نگذار دستانت ازین پولاد کوبیدن بیازارد
(دیوان نادیا انجمن ، گل دودی ، ص ٥٤ - ٥٥)

أنت لن تستطيع كسره
غير أنى أعرف جيداً أن الإنسان والحجر والحديد
يسيرون حتى نهاية طرق الألم
يداً بيد
ولن يخففوا من طغيان الأهوال وجولان الظلمات
إذهب أيها الحارس ، إذهب فيداك ليستا فارغتين
تحمل فيهما أسطورة عالمى الثقيلة
فاذهب واحك قصتى فى أرجاء المدينة
قل إن وراء هذا الجدار الحجرى
هناك فتاه لها عقد خالد مع الحجر
وفى أشد الصعاب
التحقت بفصيحة الحديد (١)

(١) النص الفارسى :

ترا تاب شكستن نيست
من اما خوب ميدانم كه آدم، سنگ، آهن
در دست در بازوى هم تا انتهاى جاده هاى درد
همراهند
و از طغيان وحشتها و از جولان ظلمتها
نميكاهند
برودريان، برو دست تو خالى نيست
برو افسانه سنگين دنيايم به دستانت
برو وين قصه را در شهر سر تا پا حكايت كن
بگو در پشت اين ديوار سنگى
دخترى با سنگ عقد جاودانى بست
و در اعماق سختيها
به نسل آهنين پيوست
قوس ١٣٨٠
(ديوان ناديا انجمن ، گل دودى ، ص ٥٥)

وهي دائماً تحلم بحرية المرأة وتتمنى اليوم الذي تراها فيه
متحررة من كل هذه القيود فنقول في قصيدة لها ما ترجمتها :
الأمنية

يا فتيات انزواء هذا القرن
أيتها الراهبات الصامتات الغريبات بين الناس
يا من ماتت الابتسامات بين شفاهكن
وقد زحفتن صامتات إلى زاوية مهجورة
بسلالة الذكريات النائمة بين آلاف الحسرات
إن وجدتن الإبتسامة بين ثنايا الذكريات
قلن لها
ليس للشفاه أمنية التفتح كالأزهار
ولكن بين همساتنا المخضبة بالدموع
ليتها بين حين وآخر
تضيف لونا ولو باهتاً للحديث (١)

(١) النص الفارسي :

ايكاش

الا اي دختران انزواي قرن
اي راهبان ساكت بيگانہ بامر دم
اي مرده در آيين لبهاتان تبسم
بيصدا در كنج مهجوري خزیده
با تبار خاطرات خفته در انبوه حسرتها
اگر در لابلای يادها لبخند را دید
بگويدش:

تمناي شگفتن نيست لبها را
ولي اي كاش در جريان اشك آرای نجواهای مان
گاهی

سخن را جلوه كمرنگ ميبخشيد

قوس ١٣٨٠

(ديوان ناديا انجمن ، كل دودي ، ص ٤٩)

٢. التعليم :

نال التعليم الجزء الأكبر في ديوان ناديا انجمن خاصة وأن الفتيات الأفغانيات وقعن تحت ظروف أشد قسوة ، مقارنة بالذكور إذ كشف تقرير لمنظمة هيومن رايتس وتش أن ٨٥ في المائة من الفتيات لا يذهبن إلى المدرسة ^(١) ، وكانت العائلات تفضل تعليم الذكور على الإناث ، وتمكث الفتيات في المنزل للمساعدة بكسب بعض المال في أعمال كالتطريز والخياطة ، كما كانت حركة طالبان تقف بالمرصاد لجهود الأهل في تعليم أطفالهم وتحرم تعليم الفتيات في المناطق التي تسيطر عليها ، وكانت عقوبة مدرسات المدارس السرية التي تقام في المنازل معروفة باقامة الحد عليهن ، إما بالجلد أو الرجم حتى الموت ، وصار بإمكان ملايين الفتيات في مرحلة ما بعد طالبان دخول المدرسة إلا أن تحقيق هدف تعليم كل الفتيات لا يزال بعيد المنال ^(٢) ، وناديا انجمن حين عكفت على قراءة دواوين الشعر وكتب الأدب القديمة وسماع البرامج التعليمية التي كانت تذاع عبر إذاعة بي بي سي ، جعلها تدرك قيمة العلم وأنه وسيلة الإنسان للتحرر بالشرف والفضائل ^(٣) ، وناديا من خلال قصائدها تحكى قصتها وتجربتها في الحياة مخاطبة أبناء وطنها وحثهم على ضرورة التعليم والتحرر به ، فتقول ما ترجمته:

قلب طفل بصير

أطفال حلوين ^(٤)

(١) منظمة هيومن رايتس وتش ، تقرير 17 تشرين الأول ، أكتوبر 2017 م

(٢) محمد الشافعي ، شاهد على كابل ، الشرق الأوسط ، 2002 م .

(٣) ناديا انجمن ، مقدمة ديوان كل دودي ، ص ١١ .

(٤) النص الفارسي :

كودك دل بينا

بچه های شیرین!

(ديوان ناديا انجمن ، كل دودي ، ص ١٥٨)

أنتم تتذكرون
لقد أخبرتكم منذ قليل
قصة الطفل الأعمى
لقد عدت لأخبركم
حكاية أخرى عن هذا الطفل
أريد منكم
قراءة القصيدة بشكل جيد
إنها قصيدة جيدة
سيتم تعليمكم ، كما يحلو لكم
مثل أخيكم الأصغر
أو مثل أخواتكم (١)

(١) النص الفارسي :

يادتان ميايد
گفته بودم به شما چندی پیش
قصه كودك نابينا را
بازهم آمده ام تاكه بگويم به شما
قصه ديگر از آن كودك را
از شما ميخواهم
شعر را خوب بخوانيد واز بر بكنيد
شعر خوبست كه از بر باشد
تا اگر خواسته باشيد به كسى ياد دهيد
مثل آن خواهر كوچكتر تان
يا براي بسر خواهر تان
(ديوان ناديا انجمن ، كل دودي ، ص ١٥٨)

المهمة سهلة
حسناً يا أطفال
لنذهب إلى بداية القصة وأصلها مرة أخرى
الطفل الأعمى لديه قلب كبير
كل يوم وكل ليلة كان يئن ويبكى ويتألم
يا الله ، قلبي متضايق
عيني كفيفة
الحياة في نظري كئيبة
أتمنى لو كنت أذهب إلى المدرسة
وأقرأ دروسى جيداً وأحصل على أعلى الدرجات
مثل حامد ابن جارنا (١)

(١) النص الفارسي :

کار آسان باشد
خوب دیگر بچه ها
میرویم بر سر اصل قصه
کودک نابینا ، دل پر دردی داشت
همه روز وهمه شب ناله وزاری میکرد:
ای خدا من دلی تنگی دارم
چشم من نابیناست
زندگی در نظرم نازیباست
آرزو داشتم عمری که به مکتب بروم
درس خود خوب بخوانم واول نمره شوم
مثل حامد پسر همسایه
(دیوان نادیا انجمن ، کل دودی ، ص ۱۵۸-۱۵۹)

وأحصل على أفضل الجوائز
أتمنى أن أكون معلماً
وأكون في المقدمة
وأعلم طلابي الدرس
حتى أنال الثواب
لكن للأسف يا إلهي
كل دنياي مظلمة
تقول أمي ستصبح الليالي المظلمة مضيئة
أعيش كل ساعات الليل ، أفكر
تري هل سأرى طلوع الفجر ؟
هل تتعلم الأطفال ؟ (١)

(١) النص الفارسي :

بهترین جایزه ها را گیرم
آرزو داشتم عمری که معلم بشوم
بروم بر سر صنف
وبه شاگردانم ، درس را یاد دهم
تا ثوابی گیرم
ولی افسوس که من
همه دنیايم تاریک است
مادرم می گوید : بعد شب های سیاه ، سحری میاید
من که در زندگیم جمله ساعات شب است
پس چسان خواهم دید ؟ که سحر میاید
بچه ها میدانید !؟
(دیوان نادیا انجمن ، گل دودی ، ص ۱۵۹)

من الصعب جداً أن ترى عيناى دفعة واحدة
خيلاً رفيعاً داكناً
مرض الطفل الكفيف
تألم كثيراً
وفى إحدى الليالى
كان قلبه يغلى من الغم
فرأى حلماً جميلاً
رأى أنه يصعد إلى أعلى
وجاء القمر
و أخذ فى قلبه مكاناً واستقر
ومنحه الأمل
وبعد هذا الحلم صار قلبه مضيئاً
ولم يعد يئن ويبكى (١)

(١) النص الفارسي :

خيلي سخت است كه يكباره دوچشم آدم
تيره وتار شوند
كودك نابينا ، رنج بيمارى ديد
درد بسيار كشيد
او يكي از شب ها
كه دلش در غم خود ميچوشيد
خواب شيريني ديد
ديد در خواب كه از آن بالا
ماه پانين آمد
در دلش جاى گرفت
واميدش بخشيد
بعد از آن خواب دلش روشن شد
ودگر ناله وزارى بس كرد
(ديوان ناديا انجمن ، گل دودى ، ص ١٦٠)

لغتنا هي ألف باء
بالتأكيد هي أشد من عصور الظلام
قبل ذلك كان والده معلمه
واليوم طلب من والدته أن تعلمه
أخذ قلمه واستمع للأم
والدته كل يوم
تذاكر له بضع ساعات
وتصحح أخطاءه
كان هناك محطة إذاعية
وقت برنامج الشعر
يجلس هادئاً و
يستمع إلى الشعر (١)

(١) النص الفارسي :

او الفباى زبان ما را
البته پيشتر از دوره نابينانى
پيش باباى خود آموخته بود
روزي از مادر خود خواست املا گويد
قلمش را برداشت ، گوش با مادر داد
مادرش در هرروز
ساعتى چند به او املا گفت
و غلط هايش را اصلاح کرد
راديوى هم داشت
وقت برنامه شعر
مى نشست آرام و
گوش ميداد به شعر

(ديوان ناديا انجمن ، گل دودى ، ص ١٦٠ - ١٦١)

يشعر بلذة وسعادة
ويسأل والدته عن المعانى
مر زمن طويل
حتى محى الأمية تماماً
وعرف الدنيا
وقرأ أشعاراً
وعرف معانيها
قال قصائد
فى بعض الأحيان كانت حزينة
أعوام مضت على ذلك الطفل
وهو يأنس بقلمه وورقه (١)

(١) النص الفارسى :

غرق لذت ميشد
ومعانى را از مادر خود ميپرسيد
يك دوسالى كه گذشت
با سوادى كامل
معنى دنيا را پيدا كرد
شعر ها را دريافت
وسخن را بشناخت
گاهگاهى كه دلش غم مى داشت
شعر كى هم ميگفت
شعرى از حالت نا بينايى
سالها ميگذرد كان كودك
با قلم كاخذ خود مانوس است
(ديوان ناديا انجمن ، گل دودى ، ص ١٦١-١٦٢)

وكانت أشعاره يشعر بها
كل طفل مسكين جاهل
كل شعب المدينة
غناها وحفظها
وبصوت مشحون ومحبوب
قال لى رسالة
لأخبركم بها
فاستمعوا اليها
أطفال حلوين
براعم ملونة
بعيني المبصرة (١)

(١) النص الفارسي :

او دگر كودك بيچاره نابينانست
شاعرى هست كه اشعارش را
همه مردم شهر
بارها ميخوانند
و پر آوازه و محبوب شده است
او به من گفت كه پيغامش را
برساتم به شما
پس شما گوش آنيد
بچه هاى شيرين
غنچه هاى رنگين!

من در عمرى كه غم ديده بينا خوردم
(ديوان ناديا انجمن ، گل دودى ، ص ١٦٢-١٦٣)

قرأت الدرس جيداً
ووضع الله في قلبي نوراً
وصار قلبي مبصراً
ويحيى قلبي المبصر حياة جميلة
ولن أكون مرة أخرى
طفلاً كفيفاً
ومنذ ذلك اليوم
أرى أفضل
فاسعوا يا أطفال
واقروا الدرس جيداً
فبالدرس فقط
يصير القلب مبصراً (١)

(١) النص الفارسي :

درس خوبی خواندم
وخدا در دل من نوری داد
دلی من بینا شد
دلی که بینا باشد زنده گی زیبا هست
نیستم من دیگر
کودک نابینا
بلکه من از همتان امروز
خوبتر میبینم
بچه ها سعی کنید
درس بسیار بخوانید که تنها با درس
میشود دیده دل را واکرد
(دیوان نادیا انجمن ، گل دودی ، ص ۱۶۳)

فزينوا الأجساد والعقول بالدرس

حتى

تجدوا الطريق إلى الله (١)

٣. العمل :

كان العمل ولا يزال هو ميزان تقدم الأمم ، والوفاء بالعمل هو الهدف الذي يسعى إليه الإصلاح الإجتماعي ، لذلك نجد ناديا انجمن في قصيدة لها بعنوان (تلاش بايد كرد) بمعنى (يجب السعى) تدعو فيها الشعب الأفغاني وخاصة المرأة إلى عدم اليأس ومواصلة العمل والتحلى بالأمل وضرورة التفاؤل من خلال وصفها للطبيعة . فتقول ما ترجمته :

يجب السعى

كان غروب الشمس وخريف معالمه صفراء

وفى فناء الحديقة وسط النجيل يوجد صغير مرتعش

شجرة حزينة من شدة صوت الرياح (٢)

(١) النص الفارسي :

آرى تنها بادرس

حتى

ميشود راه رسيدن به خدا پيدا كرد

سنبله ١٣٨٠

(ديوان ناديا انجمن ، كل دودى ، ص ١٦٣)

(٢) النص الفارسي :

تلاش بايد كرد

غروب بود و خزان خيمه هاى زردش را

به صحن كوچه و باغ و چمن فراشته بود

درخت غمزده از شر تازيانه باد

(ديوان ناديا انجمن ، گل دودى ، ص ١٥٤)

مكسورة ومرتعشة
كانت الحديقة خاوية
فيها صمت مخيف
أنظر لبرد طائر متعب وحيد
وإلى نسيج عشه الممزق المخيط
بالأمس عمره بالقش
آملاً الاستراحة فيه مع ألف حب
مثل قوة سهم حبات المطر المتجمدة
تفتح جرح دموى لروح متعبة
كان الطائر يائساً
في ليل ضباب أسود (١)

(١) النص الفارسي :

بهم شكسته وسرتا به پای میلرزيد
وباغ عريان بود
درآن سکوت مداوم که درد میزانیید
پرنده خسته وتنها نگاه سردش را
به آشیانه ازهم گسسته دوخته بود
که دوش با خس وخاشاک کرد آبادش
وآرمید درآن با هزار عشق وامید
تگرگ تیرآسا
بجان خسته وخونیش نیشتر میزد
پرنده نالان بود
شب ابرهای سیاه

(دیوان نادیا انجمن ، گل دودی ، ص ۱۵۴)

يحجب أنوار القمر من كل جانب
وحديقة مظلمة وباردة
كان باكياً حزيناً بسبب ضياع دولته
طائرٌ خائفٌ
مرتعشٌ ومهموم
كان يرتعش من صياح بومة
كم هو مرير
أفنت الرياح منزله
وجعلت عشه الجميل الدافئ الهادي
بإشارة واحدة مثل اللعبة
والطائر صغير
ذهب الليل وطلع الفجر
وفتح الطائر عيناه (١)

(١) النص الفارسي :

زهر کنار بر انوار ماه ره بستند
وباغ تيره وسرد
به سوگ دولت از دست رفته گريان بود
پرنده ميترسيد
واز غريو پراز وهم جغد لرزان بود
چه تلخ بود زغم كام مرغك مجروح
كه باد خانه زيبا وگرم ونرمش را
بيك اشاره چو بازيچه اي فنا ميكرد
ومرغ كوچك را
بروى شاخه بيدى زجود ميلرزاند
شبي گذشته وسحر شد
پرنده ديده گشود

(ديوان ناديا انجمن ، گل دودي ، ص ١٥٤-١٥٥)

ونظر ناحية غصن خال
وكان الجو بارداً ومعتماً ومخيفاً بسبب الأمطار
ولا وجود لأوراق أو ورود
سقطت الدموع من عيني الطائر
لا أستطيع أن أفعل شيئاً
عزم الطائر على الرحيل
ناحية بلد ليس بها تعب ومحن
طار وحيداً
هارباً من حديقة خالية من الطيور
كان الربيع والأشجار بها مئات البراعم والدلال
ينشدون^(١)

(١) النص الفارسي :

وسوی شاخه خالی نگاه برگرداند
که سرد وتیره ونمناک زیرباران بود
نه برگگی ونه گلی
دوقطره اشک ز چشم پرنده بیرون زد
چه ناتوانم من!
پرنده پرزد ورفت
بسوی آشور بی انتهای رنج ومحن
به اوج تنهانی
زباغ خالی وبی همنفس گریزان بود
بهار بود ودرختان به صد کرشمه وناز
سرود میخواندند

(دیوان نادیا انجمن ، گل دودی ، ص ۱۵۵-۱۵۶ .)

كان الورد الأبيض يتصبب عرقاً ورياح السحر
تنثر على نجيل فناء الحديقة مسكاً منعشاً
كانت كل العصافير ضيوف البستان
كان الفضاء معطراً والفراشات ترقص
عقد الطائر العزم على السفر وطار
واستقر الطائر في مدينة جديدة
تحت قبة زرقاء وشمس صافية
رأى الخضرة المبهجة في كل أنحاء الخميثة
شاهد الطيور تغمرهم السعادة
يغنون وسط الأشجار
وفجأة غمره الوجد (١)

(١) النص الفارسي :

گل سپید عرق کرده بود وباد سحر
به صحن باغ وچمن مشک تازه می پاشید
پرستوان همه میهمان بوستان بودند
فضا معطر و پروانه پایکوبان بود
پرنده عزم سفر کرد و رخت بست و برفت
پرنده پای به شهرنویں نهاد و نشست
بزیرگنبد نیلین و آفتابی و صاف
بهرطرف چمنی دید سبز و روحنواز
نگاه آرد به مرغان شاد خوشبختی
که در میان درختان ترانه خوان بودند
پرنده ناگه ازین تازه گی به وجد آمد
(دیوان نادیا انجمن ، گل دودی ، ص ١٥٦)

وقال لنفسه مبتسماً
ارتق مثل عمر
ولم أعرْ اهتماماً ليومي الأسود
لماذا أنا مهموم ولم أود عملاً
وأسعى وأجتهد
و أبين مرةً ثانيةً عشاً من الحب والنور
فى أعلى قمم أشجار الصنوبر
فى مكان آمن لم تصل اليه يد العقاب
إلى ناحية مستورة
لم تستطع الرياح أن تلقى بترابها عليه
أمل أن أذهب ناحية بلد وأختار عشاً (١)

(١) النص الفارسى :
به خنده با خود گفتم:
چو عمر درگذراست
واعتنا نکند برسیاه روزی من
چرا به خویش نپردازم وغمین باشم
تلاش خواهم آرد
دوباره لانه از عشق و نور خواهم ساخت
به اوج ناژوها
به جای امن که دست عقاب ها نرسد
به گوشه مستور
که بادهم نتواند به خاکش اندازد
به سوى آشور امید رفت ولانه گزید
(ديوان ناديا انجمن ، گل دودى ، ص ١٥٧)

مثل قصر ملكى ارتاح فيه

وأدندن مرة أخرى

واعبر الزمان

ولا أهتم بيومى الأسود

يجب السعى (١)

(١) النص الفارسي :

وآرميد از آن چون شهي به قصر سپيد

وباز زمزمه كرد

زمانه در گذراست

واعتنا نكند برسياهروزي من

تلاش بايد كرد

جدي ١٣٧٨

(ديوان ناديا انجمن ، گل دودي ، ص ١٥٧)

الخاتمة

توصل البحث لعدة نتائج من أهمها ما يلي :

- تبين أن الشاعرة ناديا انجمن اسم لمع نجمه في أفغانستان بعد الغزو الأمريكي
- فهي شاعرة متحررة توافق أطروحاتها متطلبات تلك المرحلة .
- كما أنها شاعرة شابة مبدعة لها رؤيتها الخاصة للحياة .
- حمل شعرها مفاهيم إنسانية سامية ، ومن خلال ديوانها تبين أن المرأة الأفغانية المعاصرة صارت نموذجاً متغيراً يمتلك مكانة بارزة في الخطاب الأدبي والشعري مطابقة مع الخطاب السياسي .
- كما أظهرت الدراسة مدى تأثير الشاعرة بالمجتمع ومسيرته ، حيث عانت ناديا انجمن من المجتمع الذكوري الذي تكون فيه الأولوية للرجل دون الأخذ بعين الإعتبار حقوق المرأة واحتياجاتها ، ويضع المرأة في المرتبة الثانية من بعد الرجل ، لتكون بذلك كل الحقوق له ، والعمل على إخفاء حقوق المرأة مقابل حقوقه ، والذي ينظر للمرأة النظرة التقليدية ، ويحصر دورها في المجتمع على أنها الزوجة والأم فقط دون النظر إليها كإنسانة مثله ، ولها دورها الفعال في المجتمع، ويرجع ذلك إلى الموروث الثقافي والتقاليد السائدة بالمجتمع وعدم الفهم الصحيح للدين والشريعة ، وتفسيرها فقط من وجهة نظر ذكورية لتصب في مصلحته ، والعمل على ترسيخ هذه التفسيرات في عقول الكثير من الرجال لتصبح أساس حياتهم وتعاملهم مع المرأة في الحياة، وقلّة الثقافة والعلم والوعي بمدى أهمية حصول المرأة على حقوقها من قبل المجتمعات ودورها الفعال

لتنمية المجتمع ، كل هذه الأسباب مجتمعة تؤدي إلى عدم حصول المرأة على حقوقها وممارسة الاضطهاد والعنف ضدها ، فكم من ضحية قتلت دون مراعاة شرع الله وسنة النبي ، هذا المجتمع الذكوري الذي سمح لرجل بفعل ما يشاء لأنه يرى نفسه أنه هو الأمر الناهي ذو السلطة وصاحب القرار يحق له فعل ما يشاء.

• فضلت ناديا عدم السكوت والبقاء في صمت يحرمها من العيش بكرامة في مجتمعها ، لتتمكن من تمثيل دورها في المجتمع بفعالية ومساواة مع الرجل بكونها نصف المجتمع .

• مجدت الشاعرة المرأة وعارضت التحقير والوهن التي تتعرض له.

• نظمت في موضوعات مختلفة سياسية واجتماعية.

• نجحت في تحقيق مكانة ومنزلة خاصة مستقلة لها في الشعر الفارسي . وكانت قصائدها تطرب قلوب كافة طبقات الشعب الأفغاني . فهي إنسانة تتوق إلى الحرية والأمل.

• اتخذت من شعرها سلاحاً تدافع به عن آمال مجتمعها ، كما أظهرت الدراسة أن الإعتداء على النساء تحت كافة الظروف جريمة ليس ضد المرأة فقط بل ضد الإنسانية جمعاء . وقد أدى هذا الاعتداء إلى أن خسر الشعب الأفغاني واحداً من أصواته وتجاربه الشعرية الجادة والمهمة ، فلا وجود للمرأة المثقفة الواعية في ظل مجتمع يعيش روح الجاهلية ، طالب الكثير من محبي الشعر ومحبي ناديا أن يجعلوا يوم وفاتها يوماً عالمياً للشعر واقسموا أن يثأروا للشعر بالشعر ، وأن يفرطوا أوراق ديوانيتها ، كي يصنعوا من كل ورقة طائرة ، يرسلوها كي تصطدم بكل أبراج العالم .

قائمة المصادر والمراجع

• المصادر والمراجع العربية

- * القرآن الكريم
- * إبراهيم عبد الطائب
- الغزو الأجنبي لأفغانستان خلال القرون الثلاثة الأخيرة ، ط ١ ،
دار غيداء للنشر ، الأردن ٢٠٠٩ م .
- * أحمد عبد الله محمد
- التطورات الداخلية في أفغانستان وموقف الغرب منها ، الكويت
٢٠٠٢ م .
- * أحمد يوسف
- طالبان أفغانستان جدليات الدين والسياسة والمقاومة ، بيت
الحكمة للدراسات والاستشارات ، إبريل ٢٠١٠ م .
- * إسماعيل عز الدين
- الشعر العربي المعاصر ، قضايا وظواهره الفنية والمعنوية ،
دار الثقافة ، بيروت ١٩٧٢ م .
- * أمين الشاهيرى
- أفغانستان التاريخ الحديث، دمشق ١٩٩٩ م .
- * البلادرى ، أحمد بن أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي
- فتوح البلدان ، الطبعة الأولى ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت
١٣١٧ هـ .
- * جليئة الدخاوى
- اللانداى ، مكتبة مديولى ، القاهرة ٢٠٠٣ م .

- * جمال الدين سعيد
التطورات الداخلية فى أفغانستان ١٩٧٨-
١٩٧٩، القاهرة ١٩٩٩م.
- * جمال الغيطانى
أبو المعانى الأفغانى ، القاهرة ، ٢٠٠١ م .
- * حسام أحمد عويدات
أصالة الحضارة فى أفغانستان ، الكويت ١٩٩٦م .
- * حسن كابول
أفغانستان والسياحة والحضارة ، القاهرة .
- * حميد كشكولى
هرات تهوى فى خريف المؤودات ، هرات ، ٢٠٠٦ م .
- * خالد أحمد جادالله
المقاومة الأفغانية للقوات السوفيتية ، القاهرة ٢٠٠١ م .
- * خليل زركوط
كابول فى التاريخ الحديث ، ، دمشق ١٩٩٣م .
- * دانش بختيارى
جذور الأزمة وطريق التنمية السياسية ، مؤسسة نور للبحوث
والنشر ١٩٩٦م .
- * درانى سلطان محمد بن موسى
التاريخ السلطانى ، دار محمدى ، بومباى ١٢٩٨ هـ .ق .
- * سلام سالم أحمد
أفغانستان فى الدائرة الدولية ، بيروت ٢٠٠١
- * السجادى ، سيد عبد القيوم

- علم الاجتماع السياسى لأفغانستان القومية والدين والحكومة ،
مكتب الإعلام الإسلامى للحوزة العلمية ، قم ٢٠٠١م .
- * السمعاني
- الأنساب ، دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد ، ١٩٦٢م .
- * صلاح عبود العامرى
- تاريخ أفغانستان وتطورها السياسى ، العربى للنشر والتوزيع ،
القاهرة ٢٠١٢م .
- * أبو العينين فهمى محمد
- أفغانستان بين الأمس واليوم ، مصر ١٩٦٩م
- * مجده وحيد
- أفغانستان خمس سنوات تحت حكم الطالبان ، دار ميوند ، كابول
٢٠٠٢م .
- * محمد حسن الشيال
- أفغانستان عبر العصور ، القاهرة ، د.ت .
- * محمد عبد العزيز
- القضية الأفغانية : حلقة الاقتتال المفرغة ، مركز الحضارة
للدراسات والبحوث ، مارس ٢٠١٣ .
- * محمد سرافراز
- حركة طالبان من النشوء إلى السقوط ، دار الميزان ، بيروت
٢٠٠٨م .

* الميزان لحركة طالبان

إعداد مركز الدراسات والبحوث الإسلامية ، النور للإعلام الإسلامي
، رمضان ١٤٤٢ هـ .

• المصادر والمراجع المترجمة :

• جيرار شاليان

تقرير من أفغانستان ، ترجمة أميرة كيوان ، دار المنابر ،
بيروت ١٩٨٥ م .

• رشيد أحمد

الطالبان والمرأة والتجارة والمافيا وقضية النفط الكبرى في آسيا
الوسطى ، دار بقعة ، ترجمة نجلة خندق ، طهران ٢٠٠٢ م .

* سعيد بهاء الدين مجروح

الشعر الشعبي للنساء البشتون ، ترجمة ، جميل صلاح ،
٢٠٠١ م .

* أبو سعيد عبد الحى بن الضحاك ابن محمود الكرديزى

زين الأخبار ، ترجمة عفاف السيد زيدان ، دار الطباعة المحمدية
١٩٨٢ م

* سيد حسين نصر

مقدمة إلى العلوم الكونية الإسلامية ، ترجمة سيف الدين
القصير ، ط ١ ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، ١٩٩١ م .

* ش. ن. حق شناس

العلاقات الأفغانية الروسية من عهد الأمير دوست محمد خان
حتى ببرك ١٨٢٦م - ١٩٨٨م ، ترجمة د. عفاف السيد زيدان ،
الظهران للإعلان العربى ، ١٩٨٤ .

- * فروغ فرخزاد
- ديوان شعر الأسيرة ، ترجمة خليل على حيدر ، الكويت ٢٠٠٩ .
- فلاديمير سazanوف
- السياسة السوفيتية الخارجية في الثمانينات ، تعريب دار الشرق ، موسكو ١٩٨٨ م .
- المصادر والمراجع الفارسية :
- * بصير احمد دولت آبادي
- شناسنامه احزاب و جريانات سياسي افغانستان، ج ١، قم ١٣٧١ ش .
- * جلال الدين همائي
- فنون البلاغة وصناعات أدبي ، تهران ١٣٥٤ هـ ش .
- * حمدالله مستوفي قزويني
- نزهة القلوب ، المقالة الثالثة ، باهتمام كاي لسترنج ، ليدن ١٩١٣ م .
- * سيد حسن احمدى نژاد
- سيماي كابل ، جاب ١٣٧٣ هـ .
- * سيروس شميسا
- سير غزل در شعر فارسي ، طهران ١٣٦٢ هـ .
- * طيبي ، عبد الحكيم
- تاريخ مختصر هرات در عصر تيموريان ، تهران ١٣٦٨ .

- * علی اوحدی اصفهانی
سخنی در مورد ادبیات معاصر دری در افغانستان ، ایرانشناسی
۱۳۷۱.
- * علی أحمد نعیمی
صورتکران و خشنویسان هرات در عصر تیموریان ، کابل
۱۳۲۸ .
- * محجوبة هروی
دیوان شعر ، جاب دوم ، هرات ، ۱۳۷۹ ه . ق
- * محمد حسن رجبی
مشاهیر زنان ایرانی وبارسی کوی از آغاز تا مشروطه ،
تهران ، ۱۳۷۴ ه . ش .
- * محمد حقوقی
سهراب سبهری ، شعر سبهری از آغاز تا امروز ، مؤسسه
انتشارات نگاه ، تهران ، ۱۳۷۳ ه . ش
- * محمد عظیم عظیمی
جغرافیای طبیعی افغانستان ، جاب اول ، خراسان ، ۱۳۹۱ .
- * محمد نذیر کبیر
سدهء بیست در افغانستان ، جاب دوم ، کابل ، ۱۳۸۴ ه . ش .
- * میر غلام محمد غبار
افغانستان در مسیر تاریخ ، جاب دوم ، ۱۳۵۹ ه . ش .
- * أبو النصر مبشر الطرازی
حقوق زن در اسلام ، القاهرة ۱۹۸۸ م .
- * نادیا انجمن

- ديوان سروده هاى ، به كوشش محمد شفيح نورزائى ،
ايران ، ٢٠٠٧ م
– ديوان يك سبد دلهره ، هرات ٢٠٠٦ م.

• **دوائر المعارف والمعاجم العربية :**

- * فرهنك مير محمد صديق
افغانستان فى الخمسة قرون الأخيرة ، دار آريانا ، بيشاور،
باكستان ١٩٨٨ م.
* محمد صادق الكرباسى
دائرة المعارف الحسينية ، لندن ١٩٨٩ م .

• **دوائر المعارف والمعاجم الفارسية :**

- * غلام حسين مصاحب
دايرة المعارف فارسى ، جلد دوم ، تهران ١٣٥٨
* محمد تقى كاغذجى محمدى
اطلاعات عمومى ، دائرة المعارف تلاشى ، جاب بنجم ، سيمرغ
١٣٩٠ .
* محمد معين
فرهنك فارسى ، ج ٦ ، انتشارات أمير كبير ، تهران ١٣٦٣ هـ .

• **المجلات العربية :**

- * أنيس منصور
مقال عن ناديا انجمن ، جريدة الشرق ، ٢٠٠٥ م

* خميس السمعان

المقاومة الإسلامية للغزو السوفيتي لأفغانستان ، مجلة المستقبل
العربي ، العدد ٢٨ ، ايلول ١٩٨٩م .

* ساي سرحان

شاعرات من أفغانستان يطلقن أصوات الحرية ، صحيفة العرب ،
٢٠١٤م .

* صحيفة الحياة اللندنية ٢٠٠٥م .

* الصحيفة اليمنية ، العدد رقم ١٣٢٢١ ، ١١ ، ٢٠٠٥م

* ماهر جمو

مختارات من الشعر الأفغاني المعاصر ، مجلة الدوحة ، وزارة
الإعلام القطرية ٢٠١٥م .

• **المجلات الفارسية :**

* ناديا انجمن

مجلة بخارا الإيرانية ، العدد العشرون ، ٢٠٠٠م .

• **مراجع أجنبية :**

- S. Mohammed, The foreign policy of U.S.A, pp 69, New York 2001.

• **مواقع الإنترنت :**

- <https://www.google.com.eg/search/> ناديا انجمن
- <https://www.conflits.org>. France–Amerique 19 october 2001.
- <https://www.Parsianlanguagh>.
- <https://www.farsnews.com/printable.php>

